



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



ارسلنا
عليكم يا صابغ
الرماد

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّعَةَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّعَةَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّعَةَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التبرک بالصالحين والاخيار والمشاهد المقدسه

کاتب:

المجمع العالمى لاهل البيت عليهم السلام

نشرت فى الطباعة:

مجمع جهانى اهل بيت (عليهم السلام)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	التبرك بالصالحين والأخيار والمشاهد المقدسه
٧	اشاره
٧	المقدمه
٧	معانى البركه
٨	البركه فى القرآن الكريم
١٠	التبرك فى التاريخ
١٠	اشاره
١٠	التبرك عند الامم السالفه
١١	سيره المسلمين فى التبرك
١١	سيره الصحابه فى التبرك بالنبى فى حياته
١١	اشاره
١٣	تبركهم بجسده الشريف
١٣	تبركهم بشعره
١٣	تبركهم بعرقه
١٤	تبركهم بماء وضوئه
١٦	تبرك الصحابه والتابعين بأثار النبى بعد وفاته
١٦	اشاره
١٧	التبرك بالشرب من قدحه
١٨	تبركهم بمواضع يده وفمه
١٨	تبركهم بعصاه و ملابسه و خاتمته
٢٠	التبرك بمنبره
٢١	تبركهم بغيره الشريف
٢٤	شبهه للعلبانى

٢٥	تبرک الصحابه بأماكن صلى فيها النبي
٣٠	التبرک بالصحابه والصالحين
٣٧	التبرک بقبور الصالحين و آثارهم
٤٠	التمسح بالمتبرک به
٤٤	التبرک عند أهل البيت
٤٤	تبرکهم بقبر النبي
٤٥	تبرکهم بأثار بعضهم
٤٥	التبرک والاستشفاء بتربه الحسين
٤٨	التبرک بكسوه الكعبه
٤٩	التبرک بسؤر المؤمن و فضل وضوئه
٤٩	التبرک بشرب ماء السماء
٤٩	التبرک بماء الفرات
٤٩	التبرک بالتراب
٥٢	آراء بعض العلماء فى التبرک
٥٤	پاورقى
٧٠	تعريف مركز

إشاره

مولف:

مجمع العالمى لاهل البيت

المقدمه

الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على محمد وآله الطاهرين.. من الأمور التي يتجدد فيها البحث على مستويات مختلفه وبأساليب متعدده مسأله التبرك بالصالحين والأخيار من الأمه وبالأماكن والمشاهد المقدسه عند المسلمين، لما يتجدد حولها أو يتكرر من إشارات أو شبهات تصل في أحيان كثيره الى درجات ساخنه حتى تكون مدعاه أحياناً لتمزيق المجتمع المتماسك وبت الفرقه بين أبنائه. فهل التبرك مسنون، أم مبتدع؟ هل له في القرآن والسنة ذكر؟ هل له تاريخ بين المسلمين لا سيما في القرون الأولى؟ هل له فقه وضوابط؟ كل ذلك سيتناوله هذا البحث بإيجاز مناسب، وبالقدر الكافي من التوفيق.. والله من وراء القصد، وهو ولي التوفيق. التبرك

معاني البركه

البركه في اللغة: هي من الزيادة والنماء [١]. قال الفراء: في قوله تعالى: (رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت) [٢]. البركات: السعاده [٣]. وقال أبو منصور الأزهرى بعد إيراد هذا القول: وكذلك قوله في التشهد: (السلام عليك أيها النبي ورحمه الله وبركاته)، لأن من أسعده الله بما أسعد به النبي (صلى الله عليه وآله) فقد نال السعاده المباركه الدائمه [٤]. والتبريك: هو الدعاء للإنسان وغيره بالبركه. يقال: برّكت عليه تبريكاً، أى قلت: بارك الله عليك [٥]. وقال ابن الأثير: وفي حديث أم سليم (فحنّك وبركك عليه): أى دعا له بالبركه [٦]. وقال الجوهرى: يقال: بارك الله لك وفيك وعليك، وباركك. وقال تعالى: (أن بورك من في النار) [٧]. وقال ابن منظور: بارك الله الشىء، وبارك فيه وعليه: وضع فيه البركه، وطعام بريك كأنه مبارك [٨]. وقال الفيومى: بارك الله تعالى فيه فهو مبارك، والأصل: مبارك فيه [٩]. والتبرك: هو طلب البركه، وهى النماء أو

السعادة. والتبرّك بالشىء: طلب البركة عن طريقه. قال ابن منظور: تبرّكت به: أى تيمّنت به [١٠]. وقال ابن الأثير: واليمنى: البركة، وقد يُمن فلان على قومه فهو ميمون، إذا صار مباركاً عليهم، وتيمّنت به: تبرّكت [١١]. والتبرّك فى مفهومه الاصطلاحى يراد به طلب البركة عن طريق أشياء أو معانٍ مميّزها الله تعالى بمنازل ومقامات خاصه، وخصّيتها بالتبريك، وآثرها بعنايته على سواها. كما فى مسّ يد النبى (صلى الله عليه وآله) تيمناً ببركتها، أو المسح على بعض آثاره الشريفه بعد وفاته.. وهذا هو المراد بالتبرّك، مدار البحث، وأياً كان فإن مصدره إنّما هو البركة التى خصّ الله تعالى بها أشياء أو أشخاصاً دون آخرين.

البركة فى القرآن الكريم

وردت كلمه البركة بألفاظ متعدده فى القرآن الكريم للتدليل على اختصاص أشخاص معينين وأمكنه وأزمنه معينه بنوع من البركة التى جعلها الله فيها لأسباب اقتضتها حكمه الله تعالى، فمن الأشخاص الذين شملتهم لفظه البركة فى القرآن الكريم: ١ - النبى نوح (عليه السلام) ومن معه، وذلك فى قوله تعالى: (اهبط بسلام مّنّا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك...) [١٢]. ٢ - النبى عيسى (عليه السلام)، وذلك فى قوله تعالى: (وجعلنى مباركاً أين ما كنت وأوصانى بالصلاه والزكاه...) [١٣]. ٣ - النبى إبراهيم (عليه السلام)، وابنه النبى اسحاق (عليه السلام)، فى قوله تعالى: (فلما جاءها نودى أن بورك من فى النار ومن حولها) [١٤]. وقوله تعالى: (وباركنا عليه وعلى إسحاق...) [١٥]. ٤ - أهل البيت (عليهم السلام)، أو أهل بيت إبراهيم (عليه السلام)، على أقوال، وذلك فى قوله تعالى: (رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنّّه حميد مجيد) [١٦]. كما وردت لفظه البركة وما فى معناها فى القرآن الكريم بخصوص بعض الأماكن

والأراضى والبقاع المعينه لاختصاصها بقدسيه معينه، منها: ١ _ البيت الحرام فى مكه المكرمه، لقوله تعالى: (إن أول بيت وضع للناس للذى ببكه مباركاً وهدياً للعالمين) [١٧] . ٢ _ الأرض بصوره عامه، حيث جعل البركه _ وهو الخير _ فى مختلف أرجائها، لقوله تعالى: (وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها...) [١٨] . أى جعل فيها الخير الكثير الذى ينتفع به ما على الأرض من نبات وحيوان وإنسان فى حياته أنواع الإنتفاعات [١٩] . وقال الرازى: والبركه: كثره الخير والخيرات الحاصله من الأرض [٢٠] . ٣ _ المسجد الأقصى وما حوله من بيت المقدس من أرض فلسطين، لقوله تعالى: (... إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله...) [٢١] . وكذلك فى قوله تعالى: (وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التى باركنا فيها...) [٢٢] . وقوله تعالى: (ونجيناها ولوطلاً إلى الأرض التى باركنا فيها للعالمين...) [٢٣] . ٤ _ اليمن، لقوله تعالى: (وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة) [٢٤] . ٥ _ قوله تعالى: (وقل رب أنزلنى منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين) [٢٥] . كما وردت معانى البركه فى القرآن الكريم صفه للكتاب العزيز، وذلك فى قوله تعالى: ١ _ (وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذى بين يديه) [٢٦] . ٢ _ (وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون) [٢٧] . ٣ _ (وهذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون...) [٢٨] . ٤ _ (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته...) [٢٩] . ووردت معانى البركه للدلاله على بعض مخلوقات الله من النباتات وغيرها كما فى قوله تعالى: (كأنها كوكب دُرّى يوحد من شجره مباركه زيتونه) [٣٠] .

(فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ... [٣١] . (وَنَزَّلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ) [٣٢] . كما وخصَّ الله سبحانه وتعالى بعض الأزمته بالبركه، كما فى قوله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلِهِ مُبَارَكَةً إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ) [٣٣] . فهذه بعض معانى البركه واستعمالاتها فى القرآن الكريم، وأمَّا السنّه النبويه المطهره، فالأحاديث التى تتضمن البركه ومعانيها كثيره جداً سوف يأتى بعضها فى طيات المباحث القادمه للدلاله على أن البركه والتبرك أمر ثابت فى الشرع. ولعلّ من أشهرها ما ثبت عنه (صلى الله عليه وآله) فى صورته الصلاه عليه: «اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم.. إنك حميد مجيد».

التبرك فى التاريخ

إشاره

هل للتبرك بمفهومه الاصطلاحى واقع تاريخى بين الأمم المتشرّعه، بحيث نكتشف فى سيرهم وأخبارهم هذا النوع من السلوك، يتعارفونه ويتداولونه على أنه سلوك مشروع؟ نتابع الإجابه عن هذا التساؤل فى مرحلتين رئيسيتين، تختص الأولى بتاريخ الأمم السالفه، وتتناول الثانيه، وهى أكثر تفصيلاً، التبرك فى سلوك المسلمين وفى معارفهم منذ عهد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وتباعاً فى العهود القريبه منه.

التبرك عند الامم السالفه

إنّ ظاهره التبرك بآثار الأنبياء معروفه حتّى عند الأمم التى سبقت الإسلام، والتى تتضمن التبرك بثياب أولئك الأنبياء وبقاياهم، فمن أمثله التبرك عند الأمم السابقيه. تبرك النبى يعقوب (عليه السلام) بقميص ابنه النبى يوسف (عليه السلام)، قال تعالى: (إذهبوا بقميصى هذا فألقوه على وجه أبى يأت بصيراً) [٣٤] . وقد امثل إخوه يوسف لأمره، فجاؤوا بقميصه وألقوه على وجه أبيه الذى كان قد فقد بصره حزناً على فراق ولده يوسف، فجعل الله تعالى قميص يوسف سبباً لارتداد بصر أبيه يعقوب (عليه السلام)، فكان ذلك من قدره الله تعالى وبركه ذلك القميص، ومعلوم أنّ الله تعالى يقدر أن يرد بصر يعقوب (عليه السلام) دون حاجه الى إلقاء ذلك القميص على وجهه، ولكن الله تعالى حكمه فى جعل بعض الأشياء المباركه سبباً لتحقيق الغايه، ولاشك أن ذلك مرده الى أن يجعل ذلك سنّه يقتدى بها الأنام فيعرفوا أن هنالك أشياء وأمكته وأزمته وأشخاصاً لها مقامات عند الله تعالى، فجعل فيها بركه تتيح لها شفاء المرضى أو استجابته الدعاء أو الشفاعة لغفران الذنوب، ونحو ذلك. قال الزمخشري: قيل، هو القميص المتوارث الذى كان فى تعويذ يوسف، وكان من الجنّه، أمر جبرئيل (عليه السلام) أن يرسل إليه فإنّ فيه ريح الجنه، لا يقع على مبتلى ولا سقيم إلا عوفى [٣٥] . ومن أمثله أيضاً: تبرك

بنى إسرائيل بالتابوت الذى فيه آثار آل موسى وآل هارون، وهو الذى ذكره الله تعالى فى قوله حكايةً عن نبي بنى إسرائيل الذى بشرهم بطالوت ملكاً: (إن آيه ملكه يأتكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقيه مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكه) [٣٦] وكان هو التابوت الذى أنزله الله على موسى فوضعتة فيه أمه وألقتة فى اليم، وكان فى بنى إسرائيل معظماً يتبركون به، فلما حضرت موسى الوفاه وضع فيه الألواح ودرعه وما كان عنده من آيات النبوه وأودعه يوشع وصيه، فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به فى الطرقات، فلم يزل بنو إسرائيل فى عز وترف مادام التابوت عندهم، فلما عملوا بالمعاصى واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم، فلما سألوا نبيهم، بعث الله طالوت عليهم ملكاً يقاتل معهم فردّ الله عليهم التابوت. قال الزمخشري: التابوت صندوق التوراه، وكان موسى إذا قاتل قدّمه فكانت تسكن نفوس بنى إسرائيل ولا يفترون... وقوله: (وبقيه مما ترك آل موسى وآل هرون) هى رضاض الألواح وعصا موسى وثيابه وشيء من التوراه [٣٧]. فنجد بنى إسرائيل بأمر من نبيهم يحتفظون بما ترك موسى وهارون، وتسكن إليه نفوسهم لما أخبرهم به من البركه التى اختصّها الله به لكونها من آثار أنبيائهم، حتى إذا استخفوا بهذه الآثار المباركه عاقبهم الله وحرّمهم من بركتها، ممّا يدل على قدسيه هذه الآثار وحلول البركه فيها بإذن الله.

سيره المسلمين فى التبرك

سيره الصحابه فى التبرك بالنبي فى حياته

اشاره

قال محمد طاهر المكي: فلا جرم أن كان التبرك بها _ آثار الرسول _ سنّه الصحابه رضى الله عنهم، واقتفى آثارهم فى ذلك من نهج نهجهم من التابعين وصلحاء المؤمنين، وقد وقع التبرك ببعض آثاره (صلى الله عليه وآله) فى عهده وأقرّه

ولم ينكر عليه، فدل ذلك دلالة قاطعه على مشروعيته، ولو لم يكن مشروعاً لنهى عنه (صلى الله عليه وآله) وحذر منه، وكما تدل الأخبار الصحيحة وإجماع الصحابة على مشروعيته، تدل على قوه إيمان الصحابه وشده محبتهم ومولاتهم ومتابعتهم للرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، على حد قول الشاعر: أمرٌ على الديار ديار سلمى ++ أقبل ذا الجدار وذا الجدارا وما حبّ الديار شغفن قلبي ++ ولكن حب من سكن الديارا [٣٨]. فكان الصحابه يتبركون بالنبي (صلى الله عليه وآله)، بمس جسده الشريف وتقبيل يده، وشرب فضل إنائه، وبماء وضوئه، ونخامته، وشعره وغير ذلك فى حياته، ويأتون بأولادهم حال ولادتهم لكيما يحنّكهم النبي (صلى الله عليه وآله) ويتبرك عليهم ويدعو لهم، ومن ذلك ما أخرج مسلم فى صحيحه من أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يؤتى إليه بالصبيان فيبرك عليهم ويحنّكهم [٣٩]. وقال ابن حجر: كل مولود فى حياه النبي (صلى الله عليه وآله) يحكم بأئه رآه، وذلك لتوفر دواعى إحضار الأنصار أولادهم عند النبي (صلى الله عليه وآله) للتحنيك والتبرك، حتى قيل: لما افتتحت مكه جعل أهل مكه يأتون الى النبي بصبيانهم ليمسح على رؤوسهم ويدعو لهم بالبركه [٤٠]. وقد وردت بذلك أخبار كثيره نقتطف منها بعضها: ١ _ عن أم قيس أنها أتت باين لها صغير لم يأكل الطعام الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأجلسه فى حجره فبال على ثوبه، فدعا بماء فنضحه ولم يغسله [٤١]. قال ابن حجر: وفى هذا الحديث من الفوائد، الندب الى حسن المعاشره، والتواضع، والرفق بالصغار، وتحنيك المولود والتبرك بأهل الفضل، وحمل الأطفال حال الولاده وبعدها [٤٢]. ٢ _ عن عائشه: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يؤتى بالصبيان فيحنّكهم ويبرك عليهم [٤٣]

٣ _ عن عبدالرحمن بن عوف قال: ما كان يولد لأحد مولود إلا أتى به النبي فدعا له [٤٤]. ٤ _ عن محمد بن عبدالرحمن مولى أبي طلحة، عن ظئر محمد بن طلحة قال: لما ولد محمد بن طلحة أتيت به النبي (صلى الله عليه وآله) ليحنكه ويدعو له، وكذلك كان يفعل بالصبيان [٤٥]. لقد كانت سيره الصحابه الكرام هي التبرك بالنبي (صلى الله عليه وآله) وآثاره على الدوام في حياته وبعد مماته، والأخبار في ذلك تضيق عن الحصر، إلا أننا سنذكر بعض الأمثلة القليلة عن تبرك الصحابه به وبآثاره (صلى الله عليه وآله)، للدلالة على مشروعيه التبرك.

تبركهم بجسده الشريف

روى أنه (صلى الله عليه وآله) جاء الى السوق فوجد زهيراً قائماً يبيع متاعاً، فجاء من قبل ظهره وضمه بيده الى صدره، فأحس زهير بأنه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: فجعلت أمسح ظهري في صدره رجاء حصول البركه [٤٦].

تبركهم بشعره

١ _ عن أنس قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) والحلاق يحلقه وقد أطاف به أصحابه ما يريدون أن تقع شعره إلا في يد رجل [٤٧]. ٢ _ عن عبدالله بن زيد قال: ... فحلق رسول الله (صلى الله عليه وآله) رأسه في ثوبه وأعطاه فقسّم منه على رجال، وقلم أظفاره فأعطاه صاحبه، قال: فإنه لعندنا مخضوب بالحناء والكتم، يعنى: شعره [٤٨]. ٣ _ لما نحر رسول الله (صلى الله عليه وآله) الهدي دعا الحلاق وحضر المسلمون يطلبون من شعر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأعطى الحلاق شق رأسه الأيمن ثم أعطاه أبا طلحة الأنصاري، وكلمه خالد بن الوليد في ناصيته حين حلق فدفعها إليه فكان يجعلها في مقدمه قلنسوته، فلا يلقي جمعاً إلا فضّه [٤٩]. ٤ _ عن أبي بكر أنه كان يقول: ما كان فتح أعظم في الإسلام من فتح الحديبيه، ولكن الناس يؤمئذ قصر رأيهم عما كان بين محمد وربّه... لقد نظرت الى سهيل بن عمرو في حجه الوداع قائماً عند المنحر يقرب الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بدنه ورسول الله (صلى الله عليه وآله) ينحرفها بيده، ودعا الحلاق فحلق رأسه، وأنظر الى سهيل يلتقط من شعره وأراه يضعه على عينيه، وأذكر إباءه، أن يقتر يوم الحديبيه بأن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم [٥٠].

تبركهم بعرقه

عن أنس بن مالك، قال: إن أم سليم كانت تبسط للنبي (صلى الله عليه وآله) نطعاً فيقيل عندها على ذلك النطع. قال: فإذا نام النبي (صلى الله عليه وآله) أخذت من عرقه وشعره فجمعته في قاروره ثم جمعته في سكر [٥١]. قال ابن حجر في شرحه للحديث: وفي ذكر الشعر غرابه في هذه القصة، وقد حمله بعضهم على ما

ينتشر من شعره (صلى الله عليه وآله) عند الرجل، ثم رأيت في روايه محمد بن سعد ما يزيل اللبس، فإنه أخرج بسند صحيح عن ثابت عن أنس أن النبي (صلى الله عليه وآله) لما حلق شعره بمنى أخذ أبو طلحه شعره فأتى بها أم سليم فجعلته فى سكتها. قالت أم سليم: وكان يجىء فيقيل عندى على نطعى فجعلت أسلت العرق [٥٢].

تبركهم بماء وضوئه

١ _ عن أبى جحيفه، قال: أتيت النبي (صلى الله عليه وآله) وهو فى قبه حمراء من آدم ورأيت بلالاً أخذ وضوء النبي (صلى الله عليه وآله) والناس يتبادرون الوضوء فمن أصاب شيئاً تمسح به ومن لم يصب منه شيئاً أخذ من بلل يد صاحبه. وفى لفظ: خرج علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالهاجره فأتى بوضوء، فجعل الناس يأخذون من فضل وضوئه ويتمسحون به [٥٣]. ٢ _ عن ابن شهاب، قال: أخبرنى محمود بن الربيع، قال: وهو الذى مسح رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى وجهه وهو غلام من بئرهم. وقال عروه عن المسور وغيره _ يصدق كل واحد منهما صاحبه _ : وإذا توضأ النبي (صلى الله عليه وآله) كادوا يقتلون على وضوئه [٥٤]. قال ابن حجر فى شرحه: وفعله النبي (صلى الله عليه وآله) مع محمود إما مداعبه أو ليبارك عليه بها كما كان ذلك من شأنه مع أولاد الصحابه [٥٥]. كما أخرج المحذثون والحفاظ قصه مجيء عروه بن مسعود الثقفى الى قريش قبل صلح الحديبيه، حيث أدهشه عمل الصحابه مع النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال _ وهو يحكى ما شاهده من ذلك _ : لا يتوضأ وضوءاً إلا ابتدروه، ولا يبصق بصاقاً إلا ابتدروه، ولا يسقط من شعره شىء إلا أخذوه _ وفى روايه _

فوالله ما تنخم رسول الله (صلى الله عليه وآله) نخامه إلا وقعت في كف رجل منهم فدلّك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه [٥٦]. ٣ _ عن سعد قال: سمعت عدّه من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) فيهم أبو أسيد وأبو حميد وأبو سهل ابن سعد يقولون: أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بثر بضاعه فتوضأ في الدلو وردّه في البئر ومج في الدلو مره أخرى وبصق فيها وشرب من مائها، وكان إذا مرض المريض في عهدده يقول: «اغسلوه من ماء بثر بضاعه» فيغسل، فكأنما حل من عقال! [٥٧]. ٤ _ عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضى الله عنهما يقول: جاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) يعودني وأنا مريض لا أعقل، فتوضأ وصبّ عليّ من فضل وضوئه فعقلت [٥٨]. ٥ _ وعنه أيضاً قال: إنّ النبي (صلى الله عليه وآله) توضأ في طست فأخذته فصيبته في بئر لنا [٥٩]. ٦ _ وعن أبي موسى قال: دعا النبي (صلى الله عليه وآله) بقدرح فيه ماء، فغسل يديه ووجهه فيه ومجّ فيه ثم قال لهما: «اشربا منه وأفرغا على وجوهكما ونحوركما» [٦٠]. قال ابن حجر: والغرض بذلك _ يعني المَج _ إيجاد البركه فيه [٦١]. ٧ _ عن أم هانئ: أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) دخل عليها يوم الفتح فأتته بشراب فشرّب منه، ثم فضلت منه فضله فناولها فشربته ثم قالت: يا رسول الله! لقد فعلت شيئاً ما أدري يوافقك أم لا، فقال: «وما ذاك يا أمّ هانئ؟» قالت: كنت صائمه فكرهت أن أرد فضلك فشربته. وفي روايه: لقد شربت وأنا صائمه. قال: «فما حملك على ذلك؟!» قالت: من أجل

سؤرك لم أكن لأدعه لشيء، لم أكن أقدر عليه، فلما قدرت عليه شربته [٦٢]. هذه أخبار أخرجها الأئمة والحفاظ للتدليل على سيره الصحابه الكرام فى التبرك بالنبي (صلى الله عليه وآله) فى حياته، وقد استمرت هذه السيره عندهم بعد وفاته (صلى الله عليه وآله) حيث كان الصحابه يتبركون بآثاره فيشربون فى الآبار التى شرب منها أو مسح فيها، ويتبركون ببقايا شعره ومنبره وخاتمه وعصاه وقدهه وبقبره الشريف وملابسه ونعاله وكل ما خلفه النبي (صلى الله عليه وآله) من بعده، وقد تابعهم التابعون على ذلك واستمرت سيره المسلمين فى التبرك بآثار النبي (صلى الله عليه وآله) الى يومنا هذا، والأخبار فى ذلك كثيره جداً، نكتفى بذكر بعضها:

تبرك الصحابه والتابعين بآثار النبي بعد وفاته

اشاره

أفرد البخارى باباً فى: (ما ذكر من درع النبي (صلى الله عليه وآله) وعصاه وسيفه وقدهه وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم يذكر قسمته، ومن شعره ونعله وآنيته مما تبرك أصحابه وغيرهم بعد وفاته) [٦٣]. ١ _ عن عبدالله بن موهب: قال: أرسلنى أهلى الى أم سلمه بقده من ماء _ وقبض إسرائيل ثلاث أصابع _ من قصه فيه شعر من شعر النبي (صلى الله عليه وآله)، وكان إذا أصاب الإنسان عين أو شىء، بعث إليها مخضبه، فاطلعت فى الحجل فرأيت شعرات حمراً [٦٤]. ٢ _ لما حضر معاويه الموت أوصى بأن يدفن فى قميص رسول الله وإزاره وردائه وشىء من شعره [٦٥]. ٣ _ حينما حضرت عمر بن العزيز الوفاه، دعا بشعر من شعر النبي (صلى الله عليه وآله) وأظفار من اظفاره وقال: إذا مت فخذوا الشعر والأظفار ثم اجعلوه فى كفى [٦٦]. ٤ _ جعل فى حنوط أنس بن مالك صره مسك وشعر من شعر رسول

الله (صلى الله عليه وآله) [٦٧] . ٥ _ أعطى بعض ولد فضل بن الربيع أبا عبدالله (يعنى أحمد بن حنبل) وهو فى الحبس ثلاث شعرات فقال: هذا من شعر النبى (صلى الله عليه وآله)، فأوصى أبو عبدالله عند موته أن يجعل على كل عين شعره، وشعره على لسانه [٦٨] . ٦ _ عن ابن سيرين قال: قلت لعبيده: عندنا من شعر النبى (صلى الله عليه وآله)، أصبناه من قبل أنس أو من قبل أهل أنس. قال: لأن تكون عندى شعره منه أحب إليّ من الدنيا وما فيها [٦٩] . ٧ _ ذكر الواقدى أن عائشه أم المؤمنين سئلت: من أين هذا الشعر الذى عندك؟ قالت: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما حلق رأسه فى حجته فزق شعره فى الناس فأصابنا ما أصاب الناس [٧٠] .

التبرك بالشرب من قدحه

١ _ عن سهل بن سعد فى حديث، قال: فأقبل النبى (صلى الله عليه وآله) يومئذ حتى جلس فى سقيفه بنى ساعده، هو وأصحابه ثم قال: «اسقنا يا سهل»، فأخرجت لهم هذا القدح فأسقيتهم فيه (قال الراوى): فأخرج لنا سهل ذلك القدح فشربنا منه، قال: ثم استوهبه عمر بن العزيز بعد ذلك فوهب له [٧١] . ٢ _ عن أنس: إن قدح النبى (صلى الله عليه وآله) انكسر، فاتخذ مكان الشعب سلسله من فضه. قال عاصم: رأيت القدح وشربت فيه [٧٢] . ٣ _ قال أبو بردة: قال لى عبدالله بن سلام: ألا أسقيك فى قدح شرب النبى (صلى الله عليه وآله) فيه [٧٣] . ٤ _ عن صفيه بنت بحره، قالت: استوهب عمى فراس من النبى (صلى الله عليه وآله) قصعه رآه يأكل فيها فأعطاه إياها. قالو كان عمر إذا جاءنا، قال: أخرجوا لى قصعه رسول

الله (صلى الله عليه وآله)، فنخرجها إليه فيملاها من ماء زمزم فيشرب منها وينضحه على وجهه [٧٤].

تبركهم بمواضع يده وفمه

١ _ فى قصه نزول النبى (صلى الله عليه وآله) فى بيت أبى أيوب الأنصارى عندما قدم مهاجراً الى المدينة، قال أبو أيوب: وكنا نضع له العشاء ثم نبعث، فإذا ردّ علينا فضله تيممت أنا وأمّ أيوب موضع يده فأكلنا منه نبتغى بذلك البركه، حتّى بعثنا إليه ليله بعشائه وقد جعلنا له بصلاً وثوماً، فردّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم أرَ ليده فيه أثراً، فجئته فزعاً، فقلت: يا رسول الله! بأبى أنت وأمى ردّدت عشاءك ولم أرَ فيه موضع يدك؟ فقال: «إنى وجدت فيه ريح هذه الشجره، وأنا رجل أناجى فأمرًا أنتم فكلوه...» [٧٥]. ٢ _ عن أنس: أنّ النبى (صلى الله عليه وآله) دخل على أمّ سليم بيتهما وفى البيت قربه معلقه فيها ماء، فتناولها فشرب من فيها وهو قائم، فأخذتها أمّ سليم فقطعت فمها فأمسكته عندها [٧٦]. ٣ _ عن أمّ عامر _ واسمها فكيهه أو أسماء _ بنت يزيد بن السكن قالت: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى مسجدنا المغرب فجئت منزلى فجئته بلحم وأرغفه، فقلت: تعشّ. فقال لأصحابه: «كلوا». فأكل هو وأصحابه الذين جاءوا... قالت: وشرب عندى فى شجب فأخذته فدهنته وطويته، وكنا نسقى فيه المرضى ونشرب منه فى الحين رجاء البركه [٧٧]. ٤ _ عن عبدالرحمن بن أبى عمره عن جدته كلثم قالت: دخل علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعندنا قربه معلقه فشرب منها، فقطعت فم القربه ورفعته، نبتغى البركه موضع فى رسول الله (صلى الله عليه وآله) [٧٨].

تبركهم بعصاه و ملابسه و خاتمه

١ _ عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك: أنّه كانت عنده عصيه لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فمات فدفت معه بين جنبه وقميصه [٧٩]. ٢

— عن ابن عمر أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) اتخذ خاتماً من ذهب أو فضه وجعل فضه مما يلي كفه ونقش فيه: «محمد رسول الله» فاتخذ الناس مثله، فلما رأهم قد اتخذوها رمى به، وقال: «لا ألبسه أبداً» ثم اتخذ خاتماً من فضه فاتخذ الناس خواتيم الفضه. قال ابن عمر: فلبس الخاتم بعد النبي (صلى الله عليه وآله) أبو بكر ثم عمر ثم عثمان حتى وقع من عثمان في بئر أريس [٨٠]. ٣ — عن سهل بن سعد، قال: جاءت امرأه بيرده...، قالت: يا رسول الله إني نسجت هذه بيدي أكسوكها، فأخذها رسول الله (صلى الله عليه وآله) محتاجاً إليها، فخرج إلينا وإنها لإزاره، فجلس بها رجل من القوم، فقال: يا رسول الله اكسينيها؟ قال: «نعم»، فجلس ما شاء الله في المجلس، ثم رجع فطواها ثم أرسل بها إليه، فقال له القوم: ما أحسنت، سألتها إياه وقد عرفت أنه لا يرد سائلاً فقال الرجل: والله ما سألتها إلا لتكون كفى يوم أموت، قال سهل فكانت كفته [٨١]. قال ابن حجر: وفي روايه أبي غسان، فقال: رجوت بركتها حين لبسها النبي (صلى الله عليه وآله)... وقال في شرحه: ما يستفاد من الحديث وفيه التبرك بآثار الصالحين. وقال: أفاد المحب الطبري في الأحكام له: إنه عبدالرحمن بن عوف، وعزاه للطبراني. ولم أره في المعجم الكبير، لا في مسند سهل ولا عبدالرحمن، ونقله شيخنا ابن الملقن عن المحب في شرح العمده، وكذا قال لنا شيخنا الحافظ أبو الحسن الهيثمي أنه وقف عليه لكن لم يستحضر مكانه، ووقع لشيخنا ابن الملقن في شرح التنبيه أنه سهل بن سعد وهو غلط، ثم نقل عن الطبراني أنه سعد بن أبي وقاص، وعنه أيضاً

فى روايه أنه أعرابى [٨٢] . ٤ _ أراد معاويه بن أبى سفيان أن يشتري من كعب بن زهير برده رسول الله (صلى الله عليه وآله)، التى ألقاها عليه بعد إسلامه بعشره آلاف درهم، فأبى كعب وقال: ما كنت لأوثر بثوب رسول الله أحداً. فلما مات بعث معاويه الى ورثته بعشرين ألف درهم، فأخذها منهم. هى البرده التى كانت عند السلاطين، وهى التى يلبسها الخلفاء فى الأعياد [٨٣] . ٥ _ عن أم عطية الأنصارية رضى الله عنها، قالت: دخل علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين توفيت ابنته، فقال: «اغسلنها ثلاثه أو خمساً أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك بماء وسدر، واجعلن فى الآخرة كافوراً أو شيئاً من كافور فإذا فرغتن فأذنينى»، فلما فرغنا آذناه فأعطانا حقوه، فقال: «اشعرئها إياها» تعنى إزاره [٨٤] . ٦ _ عن محمد بن جابر، قال: سمعت أبى يذكر عن جدى أنه أوّل وفد وفد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) من بنى حنيفه، فوجدته يغسل رأسه، فقال: «أقعد يا أبا أهل اليمامة فاعسل رأسك» فغسلت رأسى بفضله غسل رسول الله (صلى الله عليه وآله)... فقلت: يا رسول الله أعطنى قطعه من قميصك استأنس بها، فأعطانى. قال محمد بن جابر: فحدثنى أبى أنها كانت عندنا نغسلها للمريض يستشفى بها [٨٥] . ٧ _ عن عيسى بن طهمان، قال: أمر أنس وأنا عنده فأخرج نعلًا لهما قبلاان، فسمعت ثابت البنانى يقول: هذه نعل النبى (صلى الله عليه وآله) [٨٦] .

التبرك بمنبره

لقد أوضح النبى (صلى الله عليه وآله) لأُمَّته أن لمنبره قدسيه خاصه لا- ينبغى التجاوز عليها، لذا فقد سنّ (صلى الله عليه وآله) وأله) تحريم اليمين على منبره كذباً، فقال: «من حلف على منبرى كاذباً ولو

على سواك أراك فليتبوأ مقعده من النار» [٨٧]. وعن جابر (رضى الله عنه): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أيا امرئ من المسلمين حلف عند منبري على يمين كاذبه يستحق بها حق مسلم، أدخله الله النار وإن كان على سواك أخضر» [٨٨]. وقد أدرك الصحابه ذلك، فوجد زيد بن ثابت يأتى أن يحلف على المنبر عندما قضى عليه مروان بذلك، وقال: احلف له مكاني، فجعل زيد يحلف وأبى أن يحلف على المنبر، فجعل مروان يعجب منه [٨٩]. لذا نجد الصحابه الكرام يعرفون لهذا المنبر قدسيته وبركته، فوجدهم يقصدونه ويمسحون أيديهم برمانته وبمقعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) منه، ويضعونها على وجوههم تبركاً بها. فعن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عبدالقاري: أنه نظر الى ابن عمر وضع يده على مقعد النبي (صلى الله عليه وآله) من المنبر ثم وضعها على وجهه [٩٠]. وعن يزيد بن عبدالله بن قسيط قال: رأيت ناساً من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) إذا خلا المسجد أخذوا برمانه المنبر الصلحاء التي تلى القبر بميامنهم ثم استقبلوا القبلة يدعون [٩١].

تبركهم بقبره الشريف

لقد كان دأب المسلمين منذ وفاه النبي (صلى الله عليه وآله) على مرّ العصور والى يومنا هذا، هو التبرك بقبر النبي (صلى الله عليه وآله) والاستسقاء به والاستشفاء بتربته، على ذلك تصافق المسلمون بكافه طوائفهم جيلاً بعد جيل، ولم يشذ عن ذلك إلا دعاه السلفيه، وفي طليعتهم ابن تيميه الحراني الذي ادّعى بأن السلف الصالح لم يعرفوا ذلك ولم يقروا به! إلا أن عمل المسلمين _ وفيهم كبار الصحابه والتابعين وعدد لا يستهان به من علمائهم الأفاضل ومحدثيهم _ ينفي تلك الادعاءات ويبطلها، فمن الشواهد على دأب المسلمين _ وفي مقدمتهم الصحابه الكرام _

على التبرك بقبر النبي (صلى الله عليه وآله): ١ _ عن داود بن صالح، قال: أقبل مروان يوماً فوجد رجلاً واضعاً وجهه على القبر فقال: أتدرى ما تصنع! فأقبل عليه فإذا هو أبو أيوب! فقال: نعم، جئت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم آتِ الحجر، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «لا- تبكوا على الدين إذا وليه أهله، ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله» [٩٢]. ٢ _ عن علي (عليه السلام) قال: قدم علينا أعرابي بعدما دفننا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بثلاثه أيام، فرمى بنفسه على قبر النبي (صلى الله عليه وآله) وحثا من ترابه على رأسه وقال: يا رسول الله، قلت فسمعنا قولك، ووعيت عن الله سبحانه فوعينا عنك، وكان فيما أنزل عليك: (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك...الآيه). وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لى. فنودى من القبر «قد غفر الله لك» [٩٣]. ٣ _ أخرج الحافظ ابن عساكر فى التحفة من طريق طاهر بن يحيى الحسينى قال: حدثنى أبى عن جدى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي (رضى الله عنه) عنه قال: لما رُمس رسول الله (صلى الله عليه وآله) جاءت فاطمه (عليها السلام) فوقف على قبره (صلى الله عليه وآله) وأخذت قبضه من تراب القبر ووضعتها على عينيها، وبكت وأنشأت تقول: ماذا على من شَمَّ تربه أحمد++ أن لا يشم مدى الزمان غواليا صَيَّبَتْ عليَّ مصائب لو أنها++ صَيَّبَتْ على الأيام عُدن لياليا [٩٤]. ٤ _ ذكر الخطيب ابن جماعه أن عبد الله بن عمر كان يضع يده اليمنى على القبر الشريف، وأن بلالاً (رضى الله عنه) وضع خديه عليه أيضاً. ورأيت فى كتاب السؤالات لعبد الله ابن الإمام أحمد _ وذكر ما تقدّم عن ابن جماعه

— ثم قال: ولا- شك أن الاستغراق في المحبه يحمل على الإذن في ذلك، والمقصود من ذلك كله الاحترام والتعظيم، والناس تختلف مراتبهم في ذلك كما كانت تختلف في حياته، فأناس حين يرونه لا يملكون أنفسهم بل يبادرون إليه، وأناس فيهم أنه يتأخرون، والكل محل خير [٩٥] . ٤ _ عن أبي الدرداء قال: إن بلالاً- مؤذن النبي (صلى الله عليه وآله) رأى في منامه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يقول: «ما هذه الجفوه يا بلال! أما آن لك أن تزورني يا بلال؟!» فانتبه حزيناً خائفاً، فركب راحلته وقصد المدينه، فأتى قبر النبي (صلى الله عليه وآله) فجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه عليه، فأقبل الحسن والحسين (عليهما السلام) فجعل يضمهما ويقبلهما [٩٦] . ٥ _ قال السهمودي: كانوا يأخذون من تراب القبر، فأمرت عائشه فضرب عليهم، وكانت في الجدار كوه فكانوا يأخذون منها، فأمرت بالكوه فسدت [٩٧] . ٦ _ ذكر السهمودي أن الناس كانوا يتبركون بالصلاه الى القبر [٩٨] ، قال: عن هشام بن عروه قال: أخبرني أبي قال كان الناس يصلون الى القبر، فأمر به عمر بن عبدالعزيز فرفع حتى لا يصل إليه أحد [٩٩] . ٧ _ كان ابن المنكدر _ وهو أحد أعلام التابعين _ يجلس مع أصحابه، قال: وكان يصيبه الصمات، فكان يقوم كما هو ويضع خده على قبر النبي (صلى الله عليه وآله) ثم يرجع، فعُتِبَ في ذلك فقال: إنه ليصيبني خطره، فإذا وجدت ذلك استشفيت بقبر النبي (صلى الله عليه وآله)، وكان يأتي موضعاً من المسجد في الصحن فيتمرغ فيه ويضطجع، فقيل له في ذلك، فقال: إني رأيت النبي (صلى الله عليه وآله) في هذا الموضع. يعني في النوم [١٠٠] . قال ابن قدامه

الحنبلی فی المغنی: ویستحب الدفن فی المقبره التي یكثر فیها الصالحون والشهداء لتناله بركتهم، وكذلك فی البقاع الشریفه. هذه هی السنّه التي دأب علیها الصحابه والتابعون فی التبرّك بقبر النبی (صلی الله علیه وآله) والاستشفاء بتربته، ولم یخالفهم فیها إلاّ- ولاء بنی أمیه الظلمه من أمثال مروان بن الحكم طرید رسول الله (صلی الله علیه وآله) الذي لعنه الله وهو فی صلب أبیه، كما أخبرت بذلك عائشه وعبدالله بن الزبیر [١٠١].

شبهه للعلیانی

قال علی بن نفع العلیانی: وعلى هذا فإن أهل الجاهلیه كحال أى إنسان، یرغبون فی النماء والزیاده فی أموالهم وأبدانهم وقبائلهم وأولادهم، وكل ما یحتاجونه فی هذه الحیاه الدنیا، وهذا النماء والزیاده الذي هو جوهر البرّكه إنّما یطلبونه من أصنامهم لاعتقادهم أن هذه الأصنام یأتی من قبلها الخیر الكثير وأنها مبارکة، وحتى الذين ینسبون الفعل الى الله عزّ وجل، فهم یعتقدون أن هذه الأصنام وما یسكنها من روحانیات لها تأثیر فی التأثير على الله... لكی یحقق لهم ما یریدون، وهذا معنی قولهم (ما نعبدهم إلاّ لیقربونا الى الله زلفی) ولأجل ذلك كان التبرّك مظهرًا من مظاهر الوثنیة فی الجاهلیة الأولى! [١٠٢]. إنّ هذا الكلام البعید عن المنطق یرید أن یساوی بین نیه وعمل المسلمین وما یقابلها عند المشركین، فهو یحتجّ بقوله تعالى فی الآیه التي أوردھا، متناسیاً أن سیاق الآیه یقول علی لسان المشركین (ما نعبدهم)، ولم یقل ما نتبرّك بهم، فأهل الجاهلیة من المشركین كانوا یطلبون الأشياء التي ذكرھا العلیانی لاعتقادهم بأنّ هذه الآلهة تضرّ وتنفع بمعزل عن قدره الله تعالى، فالجاهلی لم یكن یعتقد بالبعث والشور والثواب والعقاب، لذا كان یتعبّد هذه الأصنام لاعتقاده بأنّها تستطیع أن تلحق به الضرر المادى فی الدنیا

كإهلاك ماشيته وزرعه أو إصابته بمرض عضال وغير ذلك، وفي نفس الوقت كان يعتقد قدرتها على منحه ما يحتاج إليه من خيرات، لذا كان يعبدها ويقدم لها القرابين، وأين عمل المشركين هذا من عمل المسلمين الموحدين الذين يعتقدون أن الخير كله من عند الله سبحانه وتعالى. وأن بركاته تنزل بإذنه هو، مع إخباره في كتابه العزيز عن وجود مخلوقات له جعل فيها خصوصيه وجعلها مباركه، ولأنه سبحانه يحب هذه المخلوقات المباركه، فقد أكرمها بأن جعلها سبباً لاستجابته دعاء المخلوقين بتوسلهم بها لكرامتها عند الله؟! ولعل خير ما يمثل عقيدة المسلمين في التبرك هو قول الخليفة العباسي المأمون للقاضي يحيى ابن أكرم: وإنَّ الرجل ليأتيني بالقطعه من العوذ أو بالخشب أو بالشيء الذي لعل قيمته لا تكون إلاَّ درهماً أو نحوه، فيقول: إن هذا كان للنبي (صلى الله عليه وآله)، أو قد وضع يده عليه، أو بأسافله، أو مسه، وما هو عندي بثقه ولا دليل على صدق الرجل، إلاَّ أني بفطر النبي والمحبِّه أقبل ذلك فأشتره بألف دينار وأقل وأكثر، ثم أضعه على وجهي وعيني وأتبرك بالنظر إليه وبمسه، فأستشفى به عند المرض يصيبني أو يصيب من أهتم به، فأصونه كصيانتي لنفسي، وإنما هو عود لم يفعل هو شيئاً ولا فضيله له تستوجب به المحبِّه إلاَّ ما ذكر من مس رسول الله (صلى الله عليه وآله) له [١٠٣]. فالمأمون يعلم أن هذا العود لا ينفع ولا يضر بذاته، ولكنه يقده إكراماً للنبي (صلى الله عليه وآله)، وكذلك هي عقيدة المسلمين، فأين من ذلك عقيدة المشركين!

تبرك الصحابه بأماكن صلى فيها النبي

وهذا أيضاً من الأمور التي خالفت فيها السلفيه، ثم الوهابيه جمهور المسلمين فيه، فسيره المسلمين على وجه العموم وعلى مرّ الأعصار هو التبرك

بكل مكان حلّ فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) واعتباره مكاناً مباركاً، وبخاصه الأماكن التي كان يكثر المكث فيها، كمجلسه من منبره، وغار حراء، ومسكنه وغير ذلك، باعتبارها أماكن قد اكتسبت بركتها من جسم النبي الأقدس (صلى الله عليه وآله)، فكما كان الصحابه يتبرّكون بملامسه جسده الشريف، فإن المسلمين _ ومنهم الصحابه الكرام _ كانوا يتبركون بالأماكن التي لامسها جسده الشريف أيضاً. ولا يخالف المسلمين في ذلك غير الفرقة الوهابية فيمنعون من التبرّك بتلك الأماكن المباركة، أو بالأماكن التي صلّى فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويحتجّون بأدله واهيه، كقول ناصر بن عبدالرحمن ابن محمد الجديع محتجاً بدليلين، أحدهما: أنّه لا يوجد دليل من النصوص الشرعية يفيد جواز ذلك الفعل أو استحبابه. وثانيهما: أنّ الصحابه لم ينقل عن أحد منهم أنّه تبرّك بشيء من المواضع التي جلس فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أو البقع التي صلّى عليها عليه الصلاة والسلام اتفاقاً، مع أنّهم أحرص الأئمة على التبرّك بالرسول (صلى الله عليه وآله)، ومع علمهم بتلك المواضع وشده محبّتهم للرسول (صلى الله عليه وآله) وتعظيمهم له، وأتباعهم لسنته [١٠٤]. هذان الدليلان اللذان يسوقهما الجديع معتقداً بأنّه قد فتح فتحاً في هذا الشأن، هما في الحقيقة أوهى من خيط العنكبوت، إذ إن عدم وجود دليل من النصوص الشرعية بجواز ذلك أو استحبابه، يقابله من الجهة الأخرى عدم وجود دليل من النصوص الشرعية بعدم جواز ذلك أو كراهته، والقاعده أنّه إذا لم يوجد دليل على التحريم، دل ذلك على الإباحه. أما ادعاؤه بأنّه لم ينقل عن أحد من الصحابه أنّه تبرّك بشيء من ذلك، فهو أسقط من حجّته الأولى، فقد أخرج المحدثون ما ينقض هذا الإدعاء، وقد مرّ مثله الشيء

الكثير، وأيضاً: فعن موسى بن عقبه قال: رأيت سالم بن عبد الله يتحرى أماكن من الطريق فيصلّى فيها. ويحدّث أنّ أباه كان يصلّى فيها، وأنّه رأى النبي (صلى الله عليه وآله) يصلّى فى تلك الأمكنة. وحدّثنى نافع عن ابن عمر أنّه كان يصلّى فى تلك الأمكنة، وسألت سالمًا فلا أعلمه إلّا وافق نافعًا فى الأمكنة كلّها إلّا أنّهما اختلفا فى مسجد بشرف الروحاء [١٠٥] قال ابن حجر فى شرحه للحديث: عُرف من صنع ابن عمر استحباب تتبع آثار النبي (صلى الله عليه وآله) والتبرّك بها [١٠٦]. وقال ابن عبد البر: كان [ابن عمر] كثير الاتّباع لآثار رسول الله (صلى الله عليه وآله)... وكان يتقدّم فى المواقف بعرفه وغيرها الى المواضع التى كان النبي (صلى الله عليه وآله) وقف بها [١٠٧]. وقال ابن الأثير: إنّ عبد الله بن عمر كان كثير الاتّباع لآثار رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتّى أنّه ينزل منازلّه ويصلّى فى كل مكان صلّى فيه، وحتّى أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) نزل تحت شجره، فكان ابن عمر يتعاهدها بالماء لثلاث تيس [١٠٨]. وعن نافع: أنّ عبد الله بن عمر كان ينيخ بالبطحاء التى بذى الحليفة التى كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ينيخ بها ويصلّى بها [١٠٩]. وقال الواقدى: وعن أفلح بن حميد، عن أبيه قال: كان ابن عمر يخبر أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) جلس تحت السمره، وأن ابن عمر كان يصب الأدواه تحتها فى أصل السمره يريد بقاءها [١١٠]. فلو كان عمل ابن عمر غير جائز، لأنكر عليه الصحابه ذلك ونهوه عنه. وقال العليانى _ فى التبرّك الممنوع بالأمكنة والجمادات _ : ... ولا يعكر على هذا ما رواه البخارى فى صحيحه: أنّ عتبان ابن مالك _

وهو من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ممن شهد بدرًا من الأنصار _ أنه أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله، قد أنكرت بصرى، وأنا أصلى لقومى، فإذا كانت الأمطار، سال الوادى الذى بينى وبينهم لم أستطع أن آتى مسجدهم فأصلى بهم، وددت يا رسول الله أنك تأتىنى فتصلى فى بيتى، فأتخذته مصلى. قال: فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): «سأفعل إن شاء الله». قال عتبان: فغدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأبو بكر حين ارتفع النهار، فاستأذن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأذنت له، فلم يجلس حين دخل البيت، ثم قال: «أين تحب أن أصلى من بيتك؟» قال: فأشرت له الى ناحية من البيت، فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكبر، فقمنا فصففنا، فصلّى ركعتين ثم سلّم [١١١]. وذلك لأنّه ليس قصد عتبان أن يتبرك بالموضع الذى صلّى فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله). وإنما قصده أن يقره الرسول (صلى الله عليه وآله) على الصلاة جماعه فى داره عند عدم استطاعته حضور الجماعه عندما يسيل الوادى، فأراد أن يفتح له رسول الله (صلى الله عليه وآله) مسجداً فى منزله، ولأجل هذا بوّب البخارى فى صحيحه بعنوان: باب المساجد فى البيوت. وصلّى البراء بن عازب فى مسجده فى داره جماعه _ وهذا من فقهه يرحمه الله _ فالمقصود هو أن يسنّ له الرسول (صلى الله عليه وآله) الصلاة جماعه فى منزله عند الحاجه. كما أن الصحابى الآخر البراء بن عازب فعل الجماعه فى مسجده فى داره ولم ينكر عليه، وهو فى زمن التشريع. وقد يكون من مقصود عتبان اصابه عين القبله، فإن الرسول (صلى الله عليه وآله) لا يقّر على خطأ لو صلّى الى غير جهه القبله [١١٢]

. أقول: لا شك أن رغبة الصحابي عتبان في تأديه الصلاة جماعه في بيته هو أحد الأسباب لذلك، ولكن ليس كلها، فإن رغبته في التبرك بموضع صلاة الرسول (صلى الله عليه وآله) واصله واضح. وقد فهم النبي (صلى الله عليه وآله) رغبة عتبان هذه، لذا ابتدره بالسؤال عن المكان الذي يحب أن يصلي له فيه من بيته، ولو أن الأمر كما يقول العلياني، لصلى النبي (صلى الله عليه وآله) في أى مكان من البيت يصلح لذلك. ومن جهة ثانية، فإن ادعاء العليان أن رغبة الصحابي عتبان في إصابه عين القبله لا ينهض بحجه، فإذا كان عتبان لا يبصر جيداً فقد كان في مقدور أهله أو غيره من الصحابه أن يدلّوه عليها، ولما احتاج الأمر لأن يصلى النبي (صلى الله عليه وآله) ركعتين في ذلك الموضع _ ممّا يدل على أنها لم تكن فريضه _ وكان يكفيه أن يشير الى مكان القبله ليستدل بها الصحابي عليها! ولا أظن أن العليان كان أقدر على الفهم من العلامه ابن حجر العسقلاني الذي قال في شرحه للحديث: وإنما استأذن النبي (صلى الله عليه وآله) لأنه دُعي للصلاه ليتبرك صاحب البيت بمكان صلاته، فسأله ليصلي في البقعه التي يجب تخصيصها بذلك [١١٣]. وقال أيضاً: في حديث عتبان وسؤاله النبي (صلى الله عليه وآله) أن يصلي في بيته ليتخذ مصلياً وأجابه النبي (صلى الله عليه وآله) الى ذلك، فهو حجه في التبرك بأثار الصالحين [١١٤]. وإذا كان طلب عتبان من النبي (صلى الله عليه وآله) الصلاه في بيته للأسباب التي ادّعاها، فبماذا نفسّر طلب أمّ سليم وغيرها من الصحابه من النبي (صلى الله عليه وآله) الصلاه في بيوتهم، فيما أخرج المحدثون، وكما يأتي: ١ _ عن أنس بن مالك: أن أمّ

سليم سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يأتيها فيصلّى في بيتها فتتخذة مصلى، فأثابها، فعمدت الى حصير فنضحته بماء فصلّى عليه وصلّوا معه [١١٥]. ٢٠ _ وعنه أيضاً قال: صنع بعض عمومتي طعاماً فقال للنبي (صلى الله عليه وآله): إنني أحب أن تأكل في بيتي وتصلّى. قال: فأثابه وفي البيت فحل من هذه الفحول، فأمر بناحية منه فكنس ورش، فصلّى وصلينا معه [١١٦]. ٣ _ وعنه أيضاً، قال: كان رجل ضخم لا يستطيع أن يصلّى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال للنبي (صلى الله عليه وآله): إنني لا أستطيع أن أصلّى معك، فلو أتيت منزلي فاقتدى بك. فصنع الرجل طعاماً ثم دعا النبي (صلى الله عليه وآله)، فنضح طرف حصير لهم فصلّى النبي (صلى الله عليه وآله) ركعتين [١١٧]. فهل كان مقصود أم سليم أن تؤم المسلمين في بيتها مثل عتبان عندما طلبت من النبي (صلى الله عليه وآله) أن يصلّى في بيتها، أم أنّها طلبته للتبرّك بالصلاه في الموضع الذي يصلّى فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ وهل كان عمومه أنس والرجل الآخر _ الذي لم يذكر اسمه _ عمياناً أيضاً فجاء النبي (صلى الله عليه وآله) ليحدد لهم القبلة! وإذا لم يكن قصد الرجل التبرّك بموضع صلاه النبي (صلى الله عليه وآله)، أفلم يكن في استئذانه النبي بعدم الحضور الى المسجد _ لتعذر ذلك عليه _ كافياً دون الحاجه الى الطلب منه (صلى الله عليه وآله) أن يحضر ليصلّى في بيته.

التبرك بالصحابه والمالحين

تبيّن ممّا سبق أن لا خلاف بين طوائف المسلمين في جواز التبرّك بالنبي (صلى الله عليه وآله) في حياته، وبآثاره بعد موته. وأن ما احتجّ به الشاذون في ذلك مردود، يكذبه فعل الصحابه أنفسهم. إلا أنّ الخلاف

هل هو في جواز التبرّك بغير النبي (صلى الله عليه وآله) من الصحابه والتابعين والصالحين أم لا؟ لقد جوّز بعض علماء المسلمين ذلك، بينما منعه آخرون، ومن المانعين له: الشاطبي، حيث يقول: الصحابه رضى الله عنهم بعد موته عليه الصلاه والسلام، لم يقع من أحد منهم شيء من ذلك بالنسبه الى من خلفه، إذ لم يترك النبي (صلى الله عليه وآله) بعده في الأئمه أفضل من أبي بكر الصديق، فهو كان خليفته، ولم يفعل به شيء من ذلك، ولا عمر، وهو كان أفضل الأئمه بعده، ثم كذلك عثمان، ثم علي، ثم سائر الصحابه الذي لا أحد أفضل منهم في الأئمه، ثم لم يثبت لواحد منهم من طريق صحيح معروف أنّ متبرّكاً تبرّك به على أحد تلك الوجوه أو نحوها، بل اقتصروا فيهم على الاقتداء بالأفعال والأقوال والسير التي اتّبّعوا فيها النبي (صلى الله عليه وآله)، فهو إذاً إجماع منهم على ترك تلك الأشياء [١١٨]. وقال أيضاً: لا يصح لمن بعده الاقتداء به في التبرّك على أحد تلك الوجوه ونحوها، ومن اقتدى به كان اقتداؤه بدعه [١١٩]. ومن المانعين أيضاً ابن رجب، إذ قال: وكذلك التبرّك بالآثار، فإنما كان يفعله الصحابه مع النبي (صلى الله عليه وآله)، ولم يكونوا يفعلونه مع بعضهم.. ولا يفعله التابعون مع الصحابه مع علوّ قدرهم، فدلّ على أن هذا لا يفعل إلا مع النبي (صلى الله عليه وآله)، مثل التبرّك بوضوئه وفضلاته وشعره، وشرب فضل شرابه وطعامه [١٢٠]. فأدله المانعين تقوم على أساس أن الصحابه لم يتبرّكوا ببعضهم، ولا يتبرّك التابعون بهم، فدلّ تركهم ذلك على عدم جوازه. إلا أنّ الادّعاء بعدم تبرّك الصحابه ببعضهم، وكذلك بآل الرسول (صلى الله عليه وآله) غير صحيح،

فهناك شواهد صحيحة على حدوث ذلك، وقد استند بعض كبار علماء المسلمين الى ذلك في تجويز التبرك ليس بالصحابه والتابعين فحسب، بل بكل أهل الخير والصلاح. ومن المجوزين القائلين بذلك، الإمام النووى الذى استند الى بعض الروايات الصحيحة فى استسقاء عمر بن الخطاب بالعباس واستسقاء بعض الصحابه ببعض من صالحهم، قال: ويستسقى بالخيار من أقرباء رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لأن عمر استسقى بالعباس وقال: اللهم إنا كنا إذا قحطنا توصلنا إليك بنبينا فتسقيننا، وإنا نتوسل بعم نبينا فاسقنا فيسقون. ويستسقى بأهل الصلاح لما روى أن معاوية استسقى بيزيد ابن الأسود فقال: اللهم إنا نستسقى بخيرنا وأفضلنا، اللهم إنا نستسقى بيزيد بن الأسود. يا يزيد ارفع يديك الى الله تعالى، فرفع يديه ورفع الناس أيديهم، فثارت سحابه من المغرب كأ نَّها ترس، وهبَّ لها ريح، فسقوا حتى كاد الناس أن لا يبلغوا منازلهم [١٢١]. ولقد استدلَّ ابن حجر العسقلانى بحادثه استسقاء عمر بالعباس على جواز التبرك والاستشفاع ببعض الأخيار فقال: ويستفاد من قصه العباس استحباب الاستشفاع بأهل الخير والصلاح وأهل بيت النبوة [١٢٢]. ومن أمثله تبرك الصحابه ببعضهم وتبرك التابعين بهم: ١ _ روى عبد الله بن مسعود أن عمر بن الخطاب خرج يستسقى بالعباس فقال: اللهم إنا نتقرب إليك بعم نبيك وقفه آباءه وكبر رجاله، فإنك قلت وقولك الحق: (وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة... الآية)، فحفظتهما لصلاح أبيهما، فاحفظ الله نبيك بعمه فقد دلونا به إليك مستشفعين ومستغفرين... الحديث [١٢٣]. وفى لفظ: وروينا من وجوه عن عمر أنه خرج يستسقى وخرج معه العباس فقال: اللهم إنا نتقرب إليك بعم نبيك (صلى الله عليه وآله) ونستشفع به فاحفظ فيه لنبيك كما حفظت الغلامين

لصلاح أبيهما وأتيناك مستغفرين ومستشفعين. ثم أقبل على الناس فقال: استغفروا ربكم أنه كان غفارا _ الى أن قال _ فنشأت طريقه من سحاب فقال الناس: ترون ترون! ثم تلاءمت واستتمت ومشت فيها ريح ثم هزت ودرّت، فوالله ما برحوا حتى اعقلوا الجدر وقلصوا المآزر وطفق الناس بالعباس يتمسحون أركانها ويقولون: هنيئاً لك ساقى الحرمين. وفي لفظ ابن الأثير: ولما سقى الناس طفقوا يتمسحون بالعباس ويقولون: هنيئاً لك ساقى الحرمين، وكان الصحابه يعرفون للعباس فضله ويقدمونه ويشاورونه [١٢٤]. ٢ _ الحسن البصرى، حنكه عمر بيده، وكانت أمه تخدم أم سلمه زوج النبي (صلى الله عليه وآله) فرّبما غابت فتعطيه أم سلمه ثديها تعلقه بها الى أن تجيء أمه، فيدر عليه ثديها فيشربه، فكانوا يقولون فصاحته ببركه ذلك [١٢٥]. ٣ _ قال السمهودى _ عند ذكره لاسطوانه المحرس: كان على بن أبى طالب يجلس فى صفحتها التى تلقى القبر ممّا يلى باب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو مقابل الخوخه التى كان النبي (صلى الله عليه وآله) يخرج منها إذا كان فى بيت عائشه الى الروضه للصلاه، وهى الاسطوان الذى يصلّى عندها أمير المدينه، يجعلها خلف ظهره، ولذا قال الأقسهرى: إنّ اسطوان مصلى على (عليه السلام) اليوم أشهر من أن تخفى على أهل الحرم، ويقصد الأمراء الجلوس والصلاه عندها الى اليوم، وذكر أنه يقال لها: مجلس القاده، لشرف من كان يجلس فيه [١٢٦]. ونقل عن مسلم بن أبى مريم وغيره، أنه كان باب بيت فاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى المربعه التى فى القبر. قال سليمان: قال لى مسلم: لا تنس حظك من الصلاه إليها فإنّها باب فاطمهضى الله عنها الذى كان على يدخل عليها منه

[١٢٧]. وفي حديثه عن اسطوان التهجد قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يخرج حصيراً كل ليلة إذا انكفت الناس فيطرح وراء بيت علي ثم يصلي صلاة الليل... وحدثني سعيد بن عبد الله بن فضيل قال: مرّ بي محمد بن الحنفية وأنا أصلي إليها فقال لي: أراك تلزم هذه الاسطوانة، هل جاءك فيه أثر؟ قلت: لا، قال: فالزمها فإنها كانت مصلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الليل... قال ابن النجار: فعلى هذا جميع سواري مسجد النبي (صلى الله عليه وآله) يستحب الصلاة عندها لأنه لا يخلو أن كبار الصحابة صلّوا إليها [١٢٨]. ٤ _ لما خطب عمر بن الخطاب أم كلثوم بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) _ علي ما روى عن بعضهم _ قال: إني أحب أن يكون عندي عضو من أعضاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) [١٢٩]. ٥ _ لما خرج الحسين بن علي من المدينة يريد مكة، مرّ بابن مطيع وهو يحفر بئر، فقال له: أين فداك أبي وأمي؟! قال: أردت مكة _ وذكر أنه كتب إليه شيعة بالكوفة _، فقال له ابن مطيع: فداك أبي وأمي، متّعنا بنفسك ولا تسرّ إليهم. فأبى الحسين. فقال له ابن مطيع: إن بئري هذه قد رشحتها، وهذا اليوم أوان ما خرج إلينا في الدلو شيء من ماء، فلو دعوت الله لنا بالبركة. قال: هات من مائها، فأتى من مائها فشرّب منه ثم مضمض ثم رده في البئر فاعذب وأمهي [١٣٠]. ٦ _ لما بلغ الرضا _ علي بن موسى (عليه السلام) _ نيسابور، واجتمع الناس حول دابته، أخرج رأسه من المحمل وشاهده الناس، فهم بين صارخ وباك وممزق ثوبه ومتمرغ في التراب ومقبّل لحافر بغلته

أو مقبّل حزام بخلته [١٣١]. بل إنّ النبي (صلى الله عليه وآله) قد تبرّك بوضوء المسلمين، كما وردت بذلك الأخبار الصحيحة: فعن ابن عمر، قال: قلت يا رسول الله، أتوضأ من جرّ جديد مخمّر أحبّ إليك، أم من المطاهر؟ قال: «لا، بل من المطاهر، إن دين الله يسير الحنيفيه السمحه». قال: وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يبعث الى المطاهر فيؤتى بالماء فيشربه، يرجو بركه أيدي المسلمين [١٣٢]. هذه إذأ بعض الأخبار التي تثبت أن الصحابه والتابعين _ من أهل القرون الثلاثه الأولى _ كانوا يتبرّكون ببعضهم البعض، خلافاً لما يدّعيه البعض من أمثال الجديع، إذ يقول: الحق أنّه لم يؤثر عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنّه أمر بالتبرك بغيره من الصحابه رضی الله عنهم وغيرهم، سواء بذواتهم أو بآثارهم، أو أرشد الى شيء من ذلك، وكذا فلم ينقل حصول هذا النوع من التبرّك من قبل الصحابه رضی الله عنهم بغيره (صلى الله عليه وآله)، لا في حياته ولا بعد مماته... [١٣٣]. وقال في تعليل ذلك: إن السبب الرئيسي في ترك الصحابه رضی الله عنهم ذلك التبرّك مع بعضهم _ والله أعلم _ هو اعتقاد اختصاص الرسول (صلى الله عليه وآله) به دون سواه ما عدا سائر الأنبياء... وقال نقلاً عن الشاطبي: فعلى هذا المأخذ، لا يصح لمن بعده الاقتداء به في التبرّك على أحد تلك الوجوه ونحوها، ومن اقتدى به كان اقتداؤه بدعه، كما كان الاقتداء به في الزيادة على أربع نسوه بدعه [١٣٤]. أقول: بعد أن أثبتنا تبرّك الصحابه والتابعين ببعضهم وبالصالحين من الأمّة، فإن عدم أمر النبي (صلى الله عليه وآله) بالتبرّك بغيره، يقابله أيضاً عدم نهيه عن ذلك، فلو كان الأمر بهذه الدرجه

من الخطوره على عقائد المسلمين لما أغفل النبي (صلى الله عليه وآله) هذا الأمر وكان نهى عنه بكل شدّه. وذلك بين في قول النبي (صلى الله عليه وآله) عن عمرو بن العاص، أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «إنّه لم يكن نبي قبلى إلا كان حقاً عليه أن يدل أمّته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شر ما يعلمه لهم...» [١٣٥]. فهل يناقض النبي (صلى الله عليه وآله) _ حاشاه _ نفسه ويخفى هذا الأمر الذى فيه فساد الأمّة دون أن يبيّنه لهم! أما إنّه لا يجوز الاقتداء بغيره فى التبرّك قياساً على عدم جواز الزيادة على أربع نسوة فالقياس باطل _ لما تقدم _ فالنبي (صلى الله عليه وآله) قد أعلم أمّته الحكم الشرعى فى ذلك، فليس هناك مسلم على وجه الأرض _ منذ زمن النبي والى اليوم _ إلا وهو يعلم حرمة ذلك لغيره (صلى الله عليه وآله)، وهذا أكبر دليل على صحه ما نقول، وتهافت استدلال الشاطبى، فلو كان التبرّك بغير النبي (صلى الله عليه وآله) محرّماً لبيّنه لأمّته كما بيّن حرمة الزيادة فى التزوج على أربع نسوة. ومن الحجج الأخرى المتهافتة التى يحتجّ بها الجديع على عدم جواز التبرّك بغير النبي (صلى الله عليه وآله) وآله إدعاؤه بأن ذلك لسد ذريعه الشرك، لأن جواز التبرّك بآثار الصالحين يفضى الى الغلو فيهم وعبادتهم من دون الله، فوجب المنع من ذلك.. وهكذا تبين لنا عدم جواز قياس الصالحين على النبي (صلى الله عليه وآله). وعليه فلا يجوز التبرّك بذوات الصالحين أو بآثارهم فضلاً عن غيرهم، وأن تعظيم الشىء والتبرّك به لا يجوز إلا بدليل شرعى [١٣٦]. أقول: أثبتنا أنه لا ينبغى أن يترك النبي (صلى الله عليه وآله) أمّته دون أن ينبههم الى خطوره هذا

الأمر، لأنه بذلك يكون قد قصّر في أداء رسالته وترك أمته تتردى في مهاوى الضلال، وتكون الأمة _ على مرّ الأزمنة السابقة _ قد وقعت في الشرك، وهو أمر لا- يجوز عقلاً- ولا- شرعاً، وكيف يستقيم ذلك مع قوله (صلى الله عليه وآله): «تركتكم على الواضحة»!

التبرك بقبور الصالحين و آثارهم

لم يقتصر عمل المسلمين على التبرك بقبر النبي (صلى الله عليه وآله) وآثاره من بعد موته، بل كان ديدنهم هو التبرك بقبور الصحابه والتابعين وصلحاء الأمة وآثارهم، والاستشفاء والاستسقاء بها أيضاً، ومن ذلك: ١ _ بلال الحبشى: مؤذن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قبره بدمشق، وفي رأس القبر المبارك تاريخ باسمه (رضى الله عنه)، والدعاء في هذا الموضع المبارك مستجاب، وقد جرّب ذلك كثير من الأولياء وأهل الخير المتبركين بزيارتهم [١٣٧]. ٢ _ أبو أيوب الأنصارى: قال الحاكم: يتعاهدون قبره ويزورونه ويستسقون به إذا قحطوا [١٣٨]. ٣ _ صهيب الرومى: قال السهمودى: إنهم جربوا تراب قبر صهيب للحمى. ٤ _ حمزه بن عبدالمطلب: نقل السهمودى قول الزركشى: ثم استثنى فى عدم جواز حمل تراب المدينة الى غيرها _ لكونها حرماً _ تربه حمزه (رضى الله عنه)، لاطباق الناس على نقلها للتداوى. ثم قال: حكى البرهان بن فرحون عن الإمام العالم أبى محمد عبدالسلام بن إبراهيم بن مصال الحاحانى قال: نقلت من كتاب الشيخ العالم أبى محمد صالح الهرمزي قال: قال صالح بن عبدالحليم: سمعت عبدالسلام بن يزيد الصنهاجى يقول: سألت ابن بكون عن تراب المقابر الذى كان الناس يحملونه للتبرك، هل يجوز أو يمنع؟ فقال: هو جائز، ومازال الناس يتبركون بقبور العلماء والشهداء والصالحين، وكان الناس يحملون تراب قبر سيدنا حمزه بن عبدالمطلب فى القديم من الزمان [١٣٩]. ٥.

— الحسين بن عليّ (عليه السلام): عقد الشبراوي باباً كبيراً في مشهد رأس الحسين بن عليّ (عليهما السلام)، وذكر فيه زيارته وشطراً من الكرامات له وإحياء يوم الثلاثاء بزيارته، قال: والبركات في هذا المشهد مشاهدته مرثيه، والنفحات العائده عليّ زائريه غير خفيه، وهي بصحة الدعوى عليه والأعمال بالنيه، ولأبي الخطاب بن دحيه في ذلك جزء لطيف مؤلف، واستفتى القاضي زكي الدين عبدالعظيم في ذلك، فقال: هذا مكان شريف وبركته ظاهره والاعتقاد فيه خير، والسلام. وما أجدر هذا المشهد الشريف والضريح الأنور المنيف بقول القائل: نفسى الفداء لمشهد أسرارهِ ++ من دونها ستر النبوه مسبكٌ ورواق عزّ فيه أشرف بقعه ++ ظلّت تحار لها العقول وتذهلُ تفضى لجهته النواظر هيبه ++ ويرد عنه طرفه المتأمل حسدت مكانته النجوم فودّ لو ++ أمسى يجاوره السماك الأعزل وسما علوّاً أن تقبلَ تربهُ ++ شفهُ فأضحى بالجباه يقبل ٥ _ عمر بن عبدالعزيز، الخليفه الأموى _ المتوفى سنة ١٠١ هـ _ قال الذهبي: قبره بدير سمعان يُزار [١٤٠]. ٦ _ عليّ بن موسى الرضا (عليهما السلام): قال أبو بكر محمد بن المؤمل: خرجنا مع إمام أهل الحديث أبي بكر بن خزيمة وعديله أبي عليّ الثقفى، مع جماعه من مشايخنا وهم إذ ذاك متوافدون الى زياره عليّ بن موسى الرضا بطوس. قال: فرأيت من تعظيمه _ يعنى ابن خزيمة _ لتلك البقعه وتواضعه لها وتضرّعه عندها ما تحيرنا [١٤١]. كما وأخرج الخطيب البغداديّ باسناده عن أحمد بن جعفر ابن حمدان القطيعى قال: سمعت الحسن بن إبراهيم أبا عليّ الخلال شيخ الحنابله فى عصره يقول: ما همنى أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت به إلا سهل الله تعالى لى ما أحب! [١٤٢]. ٧ _ قال

العلامة أحمد بن محمد المقرئ المالكي _ المتوفى سنة ١٠٤١ هـ _ في فتح المتعال بصفه النعال، نقلاً عن ولي الدين العراقي، قال: أخبر الحافظ أبو سعيد بن العلاء، قال: رأيت في كلام أحمد بن حنبل في جزء قديم عليه خط ابن ناصر [١٤٣] وغيره من الحفاظ: أن الإمام أحمد سئل عن تقبيل قبر النبي (صلى الله عليه وآله) وتقبيل منبره، فقال: لا بأس بذلك! قال: فأرينا التقى ابن تيميه فصار يتعجب من ذلك ويقول: عجبت من أحمد عندي جليل! هذا كلامه أو معنى كلامه. وقال: وأي عجب في ذلك وقد روينا عن الإمام أحمد أنه غسل قميصاً للشافعي وشرب الماء الذي غسله به [١٤٤]. وإذا كان هذا تعظيمه لأهل العلم فما بالك بمقادير الصحابه! وكيف بآثار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وما أحسن قول مجنون ليلي: أمراً على الديار ديار ليلي ++ أقبل ذا الجدار وذا الجدارا وما حب الديار شغفن قلبي ++ ولكن حب من سكن الديار [١٤٥]. قال القاضي عياض المالكي في الشفا: وجدير بمواطن عمّرت بالوحي والتنزيل وتردد بها جبرئيل وميكائيل، وعرجت منها الملائكة والروح، وضجت عرصاتها بالتقديس والتسبيح، واشتملت تربتها على جسد سيد البشر، وانتشر عنها من دين الله وسننه نبيه ما انتشر، مدارس وآيات ومساجد وصلوات ومشاهد الفضائل والخيرات ومعاهد البراهين والمعجزات، ومناسك الدين ومشاعر المسلمين، ومواقف سيد المرسلين ومتبواً خاتم النبيين، حيث انفجرت النبوه، واين فاض عبابها، ومواطن مهبط الرساله، وأول أرض مسّ جلد المصطفى ترابها، أن تعظم عرصاتها وتنسّم نفحاتها وتقبّل ربوعها وجدراؤها [١٤٦]. فهذه هي سيره المسلمين خلفاً عن سلف، وهذه مواقف شيخ الحنابله الذي يدعى ابن تيميه وأتباعه أنهم تلاميذه في التبرك بآثار الصالحين والأولياء، وليس

لهم من حجه يحتجّون بها، سوى أن ذلك التبرّك ربّما يقود الى الشرك وتأليه الشخص المتبرّك به!

التمسح بالمتبرّك به

أود أخيراً أن اختتم هذا البحث بالإشارة الى موضوع يثير حوله البعض إشكالات يستهدفون بها تضليل المسلمين وحرفهم عن جاده الصواب بإثارة الشكوك في أنفسهم بغيه التمكن من التلاعب بعقائدهم وسوقهم الى مقالاتهم التي ظاهرها برّاقه وباطنها جوفاء لا تقنع إنساناً له مسكه من عقل، ألا وهو موضوع المسح والتمسح بالأشخاص والأشياء المتبرّك بهم. قال العلياني _ بعد أن ساق الكلام في فضل بعض الأمكنه: فمن سكن في مكه أو المدينة أو الشام ملتمساً لبركات الله عزّ وجلّ في تلك البقاع سواء من زياده أرزاقها أو دفع الفتن عنها، فقد وفق الى خير كثير، أما لو تعدى العبد في طلب التبرّك كأن يتمسح بترابها وأحجارها وأشجارها، وكأن يضع تربتها في الماء للاستشفاء بها ونحو ذلك فإنّه مأزور غير مأجور، لأنه سلك في التبرّك مسلكاً لم يفعله رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم يفعله الرعيل الأول [١٤٧]. وقال: وقد كان السلف الصالح ينهون عن تعظيمهم غايه النهي، كأنس والثوري وأحمد، وكان أحمد يقول: من أنا حتى تجيئون إليّ! اذهبوا اكتبوا الحديث. وكان إذا سئل عن شيء يقول: سلوا العلماء! وإذا سئل عن شيء من الورع يقول: أنا لا يحل لي أن أتكلّم في الورع، لو كان بشراً حياً تكلم في هذا. وسئل مرّه عن الاخلاص فقال: اذهب الى الزهاد، أي شيء نحن حتى تجيء إلينا؟ وجاء إليه رجل فمسح يده على ثيابه ومسح بهما وجهه، فغضب الإمام أحمد وأنكر ذلك أشد الإنكار، وقال: عمّن أخذتم هذا الأمر [١٤٨]. وهنا، أولاً: إن العلياني يفهم الأمور على غير وجهها، لأن

عمل أولئك الأئمة وإنكارهم تبرّك الناس بهم، لم يكن من باب إنكار التبرك نفسه، بل كان من باب التواضع _ الذى هو دأب العلماء والصالحين _ والإمام أحمد لم يتهم الشخص الذى تبرّك به _ كما يفعل الذين يدعون أنهم يأتّمون بهذا الإمام فى تكفير المسلمين وأتهمهم بالشرك _ لأن هؤلاء العلماء كانوا يعلمون جيداً بأن ذلك ليس من الشرك والضلال، بدليل أنهم هم أنفسهم كانوا يتبرّكون بغيرهم من العلماء والأئمة الصالحين، بل وحتى التبرّك بقبورهم. كما مرّ بنا فى المبحث السابق وفيهم أئمة أهل الحديث. ولا ندرى بأى دليل يحتج هؤلاء الجهال على عدم مشروعيه التمسح بالمتبرّك به؟ فليس لديهم من حديث ولا أثر يركن إليه ليثبت صحه دعواهم الفارغه، بينما تدلّ كل الآثار على خطئ آرائهم. لقد مرّ بنا فيما سبق أن الصحابه كانوا يمسكون رمانه منبر النبي (صلى الله عليه وآله) بميامنهم ثم يدعون، وأن ابن عمر الصحابي كان يمسح بيده على مكان جلوس النبي (صلى الله عليه وآله) من المنبر ثم يمسح بها وجهه، ومرّ بنا أيضاً أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يمسح على رؤوس أو أجسام الأشخاص ويدعو لهم، مما يدل على خصوصيه فى المسح، لأن دعاء النبي (صلى الله عليه وآله) يكفى للإجابة، والروايات التى جاءت تتضمن هذا المعنى كثيره جداً، نكتفى بالإشارة هنا الى بعضها من أجل بيان وجه ذلك العمل وأهميته، وأعنى المسح. فعن عائشه: أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يعوذ بعض أهله، يمسح بيده اليمنى ويقول: «اللهم رب الناس، اذهب البأس، اشفه وأنت الشافى، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً...» [١٤٩]. وعن عائشه أيضاً: أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يقول للمريض: «بسم

الله، تربه أرضنا، بريقه بعضنا، يشفى سقيمنا، بإذن ربنا» [١٥٠]. وقال السهمودي: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا اشتكى الإنسان أو كانت به قرحة أو جرح، قال باصبعه هكذا، ووضع سبابته بالأرض ثم رفعها وقال: «بسم الله، تربه أرضنا بريق بعضنا يشفى سقيمنا بإذن الله» [١٥١]. عن أبي حازم، أنه قال: أخبرني سهل بن سعد أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال يوم الخبير: «لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) كلهم يرجو أن يعطاها، قال فقال: أين على بن أبي طالب؟ فقال: هو يا رسول الله يشتكى عينيه، قال: فارسلوا إليه، فأتى به فبصق رسول الله (صلى الله عليه وآله) في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية...» [١٥٢]. إن هذا يوضح بعض الأمور، منها: أن النبي (صلى الله عليه وآله) لم يكن يكتفى بالدعاء بل كان يمسح على العضو المريض أيضاً إذا كان للاستشفاء ويمسح على الرأس إذا كان للبركة، فلا بد إذاً من خصوصيه للمسح. ومنها أيضاً: إننا وجدنا في الروايات المتقدمة أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يدعو للاستشفاء بالتربه، وفي الأخبار هذه ما يدل أيضاً على أمره بخلط التربه بالريق أيضاً لكي تتحقق البركة والشفاء بإذن الله، مما يدل على خصوصيه معينه لتربه المدينه المنوره في جعلها سبباً للشفاء بإذن الله لما فيها من البركه التي اختصها الله بها، والآثار النبويه في ذلك كثيره نذكر منها قوله (صلى الله عليه وآله): ١ _ «غبار المدينه شفاء من الجذام» [١٥٣]. ٢

— «غبار المدينة يرى الجذام». ٣ — «غبار المدينة يطفئ الجذام». ٤ — «إن في غبارها شفاء من كل داء». ٥ — «والذي نفسى بيده إن تربتها لمؤمنه وإنها شفاء من الجذام» [١٥٤]. أفلا يدل ذلك على خصوصيه أودعها الله تعالى في بعض الأماكن حتى صارت تربتها وغبارها شفاء من الأسقام المستعصيه بإذن الله، وإذا كان خلط هذه التربه بالرقيق والاستشفاء بها من أمر النبي (صلى الله عليه وآله)، فكيف لا- يجوز التبرّك بهذه التربه الشريفه إذاً، وماهى خصوصيه الحجر الأسود، وبعض أركان الكعبه، حتى يتهافت المسلمون بالملايين على لمسها اقتداء بالنبي الكريم (صلى الله عليه وآله)، أو لا يكفى زياره البيت دون لمس شىء منه إن كان ادعاء هؤلاء صحيحاً؟! أوليس معنى كل هذا أن لبعض الأماكن قدسيه خاصه أودعها الله فيها، وأن البركه فى تربتها وغبارها، فلم لا يجوز التمسح بها وتقبيلها طلباً للبركه إذاً؟! فيتبين من كل ذلك أن التبرك أمر قد أقره الشارع العظيم، وعمل به الأنبياء (عليهم السلام) ومنهم نبينا عليه وعلى آله الصلاه والسلام، ولم يأتنا أثر يثبت أن الله سبحانه وتعالى أو نبيه (صلى الله عليه وآله) قد نهيا عن شىء من ذلك قط، فالمسلمون إذاً ظلّت سيرتهم منذ عهد النبي (صلى الله عليه وآله) على التبرّك به حياً، وبآثاره ميتاً، وتبرّك الصحابه بعضهم ببعض، وصلّوا فى الأماكن التى صلّى فيها النبي (صلى الله عليه وآله) طلباً لبركتها، وظلّ ذلك دأب المسلمين جيلاً بعد جيل، يتلقون فيوضات البركات الإلهيه دون أن يخامر عقائدهم شرك ولا ضلال، ودون أن يعمد أحدهم الى تأليه شخص أو شىء متبرّك به، بل ظلّوا على مَرّ القرون موحدين لله سبحانه وتعالى، معتقدين بأنه وحده القادر على كل شىء، وعلى

إنزال البركات، وأن تبرّكهم بمخلوقاته ليس إلا من باب الحب لله والحب لمن يحبهم ويحبونه، ولا شيء غير ذلك ممّا يدّعيه الجهّال.

التبرك عند أهل البيت

بعد أن أثبتنا في المباحث المتقدّمة، مشروعيه التبرك عند جميع طوائف المسلمين، وقرار النبي (صلى الله عليه وآله) له، وأبطلنا حجج القائلين بأن التبرك مختصّ بالنبي (صلى الله عليه وآله)، منتف عن غيره من هذه الأئمة، وأثبتنا أن دأب الصحابه والتابعين الأخيار كان الاستمرار على هذا النهج في التبرك بآثار النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) وحتى بالصالحين من هذه الأئمة. لا بد أن نورد بعض الأخبار حول التبرك عند أهل بيت النبوه (عليهم السلام) وحثّهم عليه وترغيبهم فيه:

تبركهم بقبر النبي

١ _ لما حانت وفاه الإمام الحسن بن علي (عليهما السلام)، أوصى الى أخيه الحسين (عليه السلام)، فكان ممّا أوصاه به، أنه قال: فإذا قضيت نحبي فغمّضني وغمّضني وكفّني وأدخلني على سريري الى قبر جدّي رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأجدّد به عهداً، ثم ردّني الى قبر جدّتي فاطمه [بنت أسد] رضى الله عنها فادفّني هناك [١٥٥]. ٢ _ عن محمد بن مسعود، قال: رأيت أبا عبد الله [الصادق] عليه السلام انتهى الى قبر النبي (صلى الله عليه وآله)، فوضع يده عليه [١٥٦]. ٣ _ عن ابن فضال، قال: رأيت أبا الحسن (عليه السلام) وهو يريد أن يودع للخروج الى العمره، فأتى القبر من موضع رأس رسول الله (صلى الله عليه وآله)، بعد المغرب، فسلم على النبي (صلى الله عليه وآله)، ولزق بالقبر [١٥٧]. ٤ _ لما عزم الإمام الحسين (عليه السلام) الخروج من مكه _ بعد موت معاويه _ خرج من منزله ذات ليله وأقبل الى قبر جدّه (صلى الله عليه وآله)، فقال: السلام عليك يا رسول الله، أنا الحسين بن فاطمه فرحك وابن فرختك، ثم جعل يبكي عند القبر، حتى إذا كان قريباً من الصبح، وضع رأسه على القبر فأغفى [١٥٨]. ٥ _ عن الرضا (عليه السلام)، قال: لما

أردت الخروج من المدينة الى خراسان، جمعت عيالي فأمرتهم أن يبكوا عليّ حتى أسمع بكاءهم، ثم فرقت فيهم اثني عشر ألف دينار، ثم قلت لهم: إنّي لا أرجع الى عيالي أبداً، ثم أخذت أبا جعفر فأدخلته المسجد ووضعت يده على حافه القبر وألصقته به، واستحفظته برسول الله (صلى الله عليه وآله) [١٥٩].

تبركهم بآثار بعضهم

١ _ عن سليمان بن خالد ومحمد بن مسلم قالوا: مضينا الى الحيره فاستأذنا ودخلنا الى أبي عبدالله (عليه السلام) فجلسنا إليه وسألنا عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: إذا خرجتم فجزيتم الثويّه والقائم وصرتم من النجف على غلوه أو غلوتين، رأيتم ذكوات بيضاً بينها قبر قد جرفه السيل، ذاك قبر أمير المؤمنين (عليه السلام). قال: فغدونا من غد فجزنا الثويّه والقائم، وإذا ذكوات بيض فجنّاهما، فإذا القبر كما وصف قد جرفه السيل، فنزلنا فسلمنا وصلينا عنده ثم انصرفنا، فلمّا كان من الغد غدونا الى أبي عبدالله (عليه السلام) فوصفنا له فقال: أصبتم، أصاب الله بكم الرشاد [١٦٠]. ٢ _ عن أبان بن تغلب قال: كنت مع أبي عبدالله (عليه السلام)، فمرّ بظهر قبر فنزل فصلّي ركعتين، ثم تقدم قليلاً فصلّي ركعتين، ثم سار قليلاً فنزل فصلّي ركعتين، ثم قال: هذا موضع قبر أمير المؤمنين (عليه السلام)، قلت: جعلت فداك، فما الموضعين اللذين صلّيت فيهما؟ قال: موضع رأس الحسين (عليه السلام)، وموضع منبر القائم [١٦١]. ٣ _ كان أهل البيت (عليهم السلام) يتبركون بحجر في بيت فاطمه (عليها السلام)، وعن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) قال: أنّه ولدت فاطمه (عليها السلام) الحسن والحسين على ذلك الحجر، أو كانت فاطمه تصلّي إليها [١٦٢].

التبرك والاستشفاء بتبره الحسين

١ _ عن أبي اليسع، قال: سألت رجل أبا عبدالله (عليه السلام) وأنا أسمع عن الغسل إذا أتى قبر الحسين (عليه السلام)، قال: أجعله قبله إذا صلّيت؟ قال: تنح هكذا ناحيه. قال: آخذ من طين قبره ويكون عندي أطلب بركته؟ قال: نعم، أو قال: لا بأس بذلك [١٦٣]. ٢ _ عن أبي يعفور، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): يأخذ الإنسان من طين قبر الحسين (عليه السلام) فينتفع به ويأخذه غيره فلا ينتفع

به، فقال: لا-والله، لا يأخذه أحد وهو يرى أن الله ينفعه به إلا نفعه به [١٦٤]. ٣ _ عن الصادق (عليه السلام): إن الله جعل ترابه الحسين (عليه السلام) شفاءً من كل داء، وأماناً من كل خوف، فإذا أخذها أحدكم فليقبلها وليضعها على عينه وليمرها على جسده [١٦٥]. ٤ _ عن اليقطيني، قال: بعث إليّ أبو الحسن الرضا (عليه السلام) رزم ثياب وغلماًناً _ الى أن قال _، فلَمّا أردت أن اعتبئ الثياب رأيت في أضعاف الثياب طيناً، فقلت للرسول ما هذا؟ فقال: ليس توجه بمتاع إلا جعل فيه طيناً من قبر الحسين (عليه السلام)، ثم قال الرسول (صلى الله عليه وآله): قال أبو الحسن (عليه السلام): هو أمان بإذن الله [١٦٦]. ٥ _ سأل رجل أبا عبدالله (عليه السلام)، قال: آخذ من طين قبر الحسين يكون أطلب بركه؟ قال: لا بأس بذلك [١٦٧]. ٦ _ إن الصادق (عليه السلام) مرض فأمر من عنده أن يستأجروا له أجيراً يدعو عند قبر الحسين (عليه السلام)، فوجدوا رجلاً فقالوا له ذلك، فقال: أنا أمضى، ولكن الحسين إمام مفترض الطاعة، وهو إمام مفترض الطاعة! فرجعوا الى الصادق (عليه السلام) وأخبروه، فقال: هو كما قال، ولكن ما عرف أن الله بقاعاً يستجاب فيها الدعاء، فتلك البقعة من تلك البقاع [١٦٨]. ٧ _ عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: ما على أحدكم إذا دفن الميت ووسده بالتراب، أن يضع مقابل وجهه لبنه من طين الحسين (عليه السلام) ولا يضعها تحت رأسه [١٦٩]. ٨ _ كان لأبي عبدالله [الصادق] عليه السلام خريطه ديباج صفراء فيها ترابه أبي عبدالله [الحسين] عليه السلام، فكان إذا حضرت الصلاة صبّه على سجاده وسجد عليه، ثم قال: السجود على ترابه الحسين (عليه السلام) يخرق الحجب السابع [١٧٠]

٩ . عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: إن فاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، كانت سبحتها من خيط صوف مفتيل معقود عليه عدد التكريات، وكانت (عليها السلام) تديرها بيدها، تكبر وتسبح، حتى قتل حمزه بن عبدالمطلب، فاستعملت تربته وعملت التسايح، فاستعملها الناس، فلما قتل الحسين صلوات الله عليه، عُدل بالأمر إليه، فاستعملوا تربته لما فيه من الفضل والمزيه [١٧١] . ١٠ _ سُئِلَ أبا عبد الله (عليه السلام) عن استعمال التريتين من طين قبر حمزه وقبر الحسين (عليه السلام)، والتفاضل بينهما، فقال (عليه السلام): السبحة التي هي من طين قبر الحسين (عليه السلام) تسبِّح بيد الرجل من غير أن يسبِّح [١٧٢] . ١١ _ عن الصادق (عليه السلام): من أدار الحجر من تربه الحسين (عليه السلام) فاستغفر مره واحده كتب الله له سبعين مره، وإن مسك السبحة ولم يسبِّح بها، ففي كل حبه منها سبع مرات [١٧٣] . ١٢ _ عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر وجعفر بن محمد (عليهما السلام) يقولان: إن الله عوّض الحسين (عليه السلام) من قتله أن الإمامه في ذريته والشفاء في تربته وإجابه الدعاء عند قبره [١٧٤] . ١٣ _ عن ابن عباس، عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه أخبره بقتل الحسين (عليه السلام) الى أن قال: ألا- وإن الإجابة تحت قبته، والشفاء في تربته، والأئمه من ولده [١٧٥] . ١٤ _ عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إنني رجل كثير العلل والأمراض وما تركت دواء إلا تداويت به، فقال لي: أين أنت عن طين قبر الحسين بن علي (عليهما السلام)، فإن فيه شفاء من كل داء، وأمنًا من كل خوف، فإذا أخذته فقل هذا الكلام (اللهم إنني أسألك بحق هذه الطينه، وبحق الملك الذي

أخذها، وبحق النبي الذي قبضها، وبحق الوصي الذي حلَّ فيها، صلَّ على محمَّد وآل محمد وأهل بيته، وافعل بي كذا وكذا) [١٧٦]. ١٥ _ عن محمَّد بن مسلم: أنه كان مريضاً، فبعث إليه أبو عبدالله (عليه السلام) بشراب فشربه، فكأنما نشط من عقال، فدخل عليه فقال: كيف وجدت الشراب؟ فقال: لقد كنت آيساً من نفسي فشربته فأقبلت إليك فكأنما نشطت من عقال. فقال: يا محمد، إن الشراب الذي شربته كان فيه من طين قبور آبائي، وهو أفضل ما نستشفى به فلا تعدل به، فإننا نسقيه صبياننا ونساءنا فنرى منه كل خير [١٧٧]. ١٦ _ عن الصادق (عليه السلام): حنكوا أولادكم بتربه الحسين فإنها أمان [١٧٨]. ١٧ _ عن الصادق (عليه السلام): في طين قبر الحسين (عليه السلام) الشفاء من كل داء، وهو الدواء الأَكْبَر [١٧٩]. ١٨ _ عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: من أصابه علة فبدأ بطين قبر الحسين (عليه السلام) شفاه الله من تلك العلة، إلا أن تكون علة السام [١٨٠]. ١٩ _ عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: كل طين حرام كالميتة والدم وما أهلك لغير الله به، ما خلا طين قبر الحسين (عليه السلام)، فإن فيه شفاء من كل داء [١٨١]. ٢٠ _ عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: أكل الطين حرام على بني آدم، ما خلا طين قبر الحسين (عليه السلام)، من أكله من وجع شفاه الله [١٨٢]. ٢١ _ عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام، قال: طين قبر الحسين (عليه السلام) شفاء من كل داء، وأمان من كل خوف، وهو لما أخذ له [١٨٣].

التبرك بكسوه الكعبه

١ _ عن عتبه بن عبدالله، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام)، عمّا يصل إلينا من ثياب الكعبه، هل يصلح لنا

أن نلبس منها شيئاً؟ قال: يصلح للصبيان والمصاحف والمخدّه، يتغى بذلك البركه إن شاء الله تعالى [١٨٤]. ٢ _ عن مروان بن عبد الملك، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن رجل اشترى من كسوه الكعبه شيئاً فاقتضى بيعه حاجته، وبقي بعضه في يده، هل يصلح بيعه؟ قال: يبيع ما أراد، ويهب ما لم يرد، ويستنفع به ويطلب بركته.. [١٨٥].

التبرك بسؤر المؤمن و فضل وضوءه

١ _ عن محمد بن اسماعيل رفعه، قال: من شرب سؤر المؤمن تبركاً به، خلق الله بينهما ملكاً يستغفر لهما حتى تقوم الساعه [١٨٦]. ٢ _ عن عبدالله بن سنان، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): في سؤر المؤمن شفاء من سبعين داء [١٨٧]. ٣ _ عن علي (عليه السلام) _ في حديث الأربعمائه _، قال: سؤر المؤمن شفاء [١٨٨]. ٤ _ الشرب من فضل وضوء المؤمن فيه شفاء من سبعين داء أدناها الهمم [١٨٩].

التبرك بشرب ماء السماء

١ _ عن حمران، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: اشتكى رجل الى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له: سل من امرأتك درهماً من صداقها فاشتر به عسلاً فاشربه بماء السماء، ففعل ما أمر به فبرأ، فسئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن ذلك: أشيء سمعته من النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: لا، ولكنى سمعت الله يقول في كتابه: (فان طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً) وقال: (وأنزلنا من السماء ماءً مباركاً) فاجتمع الهني والمرىء والبركه والشفاء، فرجوت بذلك البر [١٩٠]. ٢ _ عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (وأنزلنا من السماء ماءً مباركاً)، قال: «ليس من ماء في الأرض إلا وقد خالطه ماء السماء» [١٩١]. ٣ _ عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): اشربوا ماء السماء فإنه يطهر البدن ويدفع الأقسام. قال الله تبارك وتعالى: (ويتزل عليكم من السماء ماءً ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام) [١٩٢].

التبرك بماء الفرات

١ _ عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: ما أخال أحداً يحثك بماء الفرات إلا أحبنا أهل البيت... [١٩٣]. ٢ _ عن علي بن الحسين يرفعه، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): كم بينكم وبين الفرات؟ فأخبرته، فقال: لو كان عندنا لأحببت أن آتية طرفي النهار [١٩٤]. ٣ _ عن سعيد بن جبير، قال: سمعت علي بن الحسين (عليهما السلام)، يقول: إن ملكاً من السماء يهبط في كل ليله معه ثلاثه مئاقيل مسكاً من مسك الجنة فيطرحها في الفرات، وما من نهر في شرق الأرض ولا غربها أعظم بركه منه [١٩٥].

التبرك بالتراب

١ _ عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) أنه كان يترب الكتاب وقال: لا بأس به [١٩٦]. ٢ _ عن علي بن عطيه أنه رأى كتباً لأبي الحسن (عليه السلام) متربه [١٩٧]. ٣ _ عن الرضا (عليه السلام)، قال: كان أبو الحسن يترب الكتاب [١٩٨]. ٤ _ عن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: باكروا بالحوائح فإنها ميسره، وأتربوا الكتاب فإنه أنجح للحاجه، واطلبوا الخير عند حسان الوجوه [١٩٩]. ووردت في كتب الحديث عند أهل السنّه أخبار بذلك، منها: ١ _ إذا كتب

أحدكم فليترّبه فإنّه أنجح للحاجه [٢٠٠]. ٢. ترّبوا صحفكم أنجح لها فإن التراب مبارك [٢٠١]. ٣. إن النبي (صلى الله عليه وآله) بعث الى أهل قريتين بكتابين يدعوهم الى الإسلام، فتربّ أحد الكتابين ولم يترب الآخر، فأسلم أهل القرية التي تربّ كتابهم [٢٠٢]. ٤. إذا كتب أحدكم فليترّب كتابه فهو أنجح [٢٠٣]. ٥. إذا كتب أحدكم كتاباً فليترّبه فإن التراب مبارك وهو أنجح للحاجه [٢٠٤]. ٦.

إذا كتبت كتاباً فتّره فإنه أنجح للحاجه والتراب مبارك [٢٠٥]. ٧ _ تَرَبُّوا الكتاب وسجّوه من أسفله فإنّه أنجح للحاجه [٢٠٦].

٨ _ تَرَبُّوا الكتاب فإنّه أعظم للبركه وأنجح للحاجه [٢٠٧]. ٩ _ تَرَبُّوا الكتاب فإنّه أنجح للحاجه [٢٠٨]. هذا وقد وردت الأخبار واستفاضت عن التبرّك بالقرآن، وبشهر رمضان، وبالسحور، وبتراب المدينة وتمرها، وبماء زمزم، وبجبل أحد وغيرها كثير، ممّا يدل على أهميه موضوع التبرّك، لذا نجد المسلمين على اختلاف مشاربهم يبادرون الى التبرّك بكل ما عرفوا فيه البركه يتغون بذلك التقرّب من الله سبحانه وتعالى وطاعه لأمر النبي (صلى الله عليه وآله)، ولا يخطر على قلب أحدهم بأنه يفعل ذلك تقريباً من الشخص أو الشىء المتبرّك به، أو أنه يعتبر عمله هذا عباده لهذا الشخص أو الشىء المتبرّك به، بل الجميع متصافقون على أن التبرّك هو من الأعمال التى يُبتغى بها وجه الله تعالى ولا شىء سواه، وعلى هذا جرت سنّه المسلمين منذ عهد النبي (صلى الله عليه وآله)، والى يومنا هذا، ولم يخالف جمهور المسلمين إلا بعض الشذاذ الذين لا يفقهون كتاب الله، فيتناولون المتشابه منه، ويحرّفون الكلم عن مواضعه ليضلّوا المسلمين متهمين إياهم بالشرك والبدعه، إلا أن المسلمين يعلمون جيداً خبث هذه الأساليب وهدفها المنحرف، لذا انبرى جهابذه العلماء من كلا الفريقين (السنّه والشيعه) للردّ على بدع هذه الشرذمه الضالّه، وأبطلوا حججهم بالأدله الدامغه، وردوا كيدهم الى نحورهم، وكان فى طليعه من تصدّى لأذنان السلفيه، هو الشيخ سليمان بن عبدالوهاب _ وهو الأخ الشقيق لمحمد بن عبدالوهاب حامل لواء هذه البدعه _ فردّ عليه بكتاب (الصواعق الإلهيه فى الرد على الوهابيه)، ثم تلاه غيره من العلماء الغيارى على مصلحه الإسلام

فى الرد على هذه الفئه ودحض حججها.

آراء بعض العلماء فى التبرك

نود أن نختم بحثنا هذا بعرض آراء بعض علماء الإماميه ممن تناولوا هذا الموضوع لنبين آراءهم فى ذلك، فمنهم: ١ _ الشيخ جعفر بن الشيخ خضر الجناحى النجفى (١١٥٦ _ ١٢٢٨ هـ): قال: إن التواضع والتبرك والإكرام والاحترام لما هو معظّم عند الله من تعظيم الله، كما أن احترام قرآنه وبيته، ومساجده لانتسابها إليه، احترام له تبارك وتعالى. فمن عظم عيسى ومريم وعزير لعبوديتهم وقرب منزلتهم، فهو معظّم لله، كما أن من عظم بيت السلطان عبيده وغلماّنه وأتباعه من حيث التبعية، يكون معظّمًا للسلطان. وأما من وجدها قابله للتعظيم، وأهلًا له من حيث ذاتها لأجل العبوديه والتابعيه، وإن كان غرضه التقريب زلفى، إنّما يكون معظّمًا لها. وإتى منذ ثلاثين حجه أنظر فى أصول طوائف المسلمين، محقيهم ومبطليهم، فلم أجد أحداً يعظّم كتاباً، أو نبياً، أو مكاناً، أو عبداً صالحاً من غير قصد قربه من الله، أو انتسابه إليه، فقد ظهر أن هذا كلّ من باب طاعة الله وتعظيمه. وأما عبده الأصنام والعباد الصالحين، فإنّما أرادوا عبادتهم حق العباده، كانوا يصلّون لهم ويصومون، ويكون ذلك لاستحقاقهم بربوبيتهم فى أنفسهم، أو الى التقريب زلفى، فهى عباده حقيقه على الوجهين [٢٠٩]. ٢ _ السيد محسن الأمين العاملى: قال: لو كان احترام قبور الأنبياء والصلحاء عباده لها وشركاً، لكان تعظيم الكعبه والطواف بها والحجر الأسود وتقيله، والحجر والمقام والمساجد والمشاعر والأبوين وإطاعتهما، وخفض جناح الذلّ لهما، وخفض الأصوات عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخفضه جناحه لمن أتبعه من المؤمنين، وسجود الملائكه لآدم، وسجود إخوه يوسف وأبويه له، وتعظيم الجنود لأمرائهم، والصحابه للنبي (صلى الله عليه وآله) وللخلفاء، والأنبياء لأبائهم وأمّهاتهم وقيامهم وخضوعهم

لهم، والوهابيه للسلطان ابن سعود، وغير ذلك كله عباده لغير الله وشركاً، ولم يسلم في الشرك نبي فمّن دونه، لا يقال للتعظيم الذى نص الشرع عليه وأمر به لا- كلام لنا فيه، وإنما الكلام فيما لم ينص الشرع عليه، لأننا نقول: إذا فرض أن كل تعظيم عباده وكل عباده لغير الله شرك، يكون الله تعالى قد أمر بالشرك ورضيه وأحبّه وذلك باطل [٢١٠]. ٣ _ الشيخ محمد جواد البلاغى: قال: أعلم أنّ من ضروريات الدين، والمتفق عليه بين جميع طبقات المسلمين، بل من أعظم أركان أصول الدين: اختصاص العباده بالله رب العالمين. فلا يستحقها غيره، ولا يجوز ايقاعها لغيره، ومن عبد غيره فهو كافر مشرك، سواء عبد الأصنام، أو عبد أشرف الملائكته أو أفضل الأنام. وهذا لا يرتاب فيه أحد ممّن عرف دين الإسلام. وكيف يرتاب، وهو يقرأ فى كل يوم عشر مرات: (إياك نعبد وإياك نستعين) [٢١١]. وبعد أن يورد مجموعه من الآيات فى نفس المعنى يقول: لكن العباده _ كما هو المفصّر فى لسان المفسرين وأهل العربية وعلماء الإسلام _: غايه الخضوع، كالسجود والركوع ووضع الخد على التراب والرماد تواضعاً، وأشبه ذلك، كما يفعله عبّاد الأصنام لأصنامهم. وأما زياره القبور والتمسح بها وتقبيلها والتبرك بها، فليس من ذلك فى شىء كما هو واضح، بل ليس فيها شىء من الخضوع، فضلاً عن كونها غايه الخضوع. مع أن مطلق الخضوع ليس بعباده، وإلاّ لكان جميع الناس مشركين حتى الوهابيين! فإنهم يخضعون للرؤساء والأمراء والكبراء بعض الخضوع، ويخضع الأبناء للآباء، والخدم للمخدومين، والعبيد للموالى، وكل طبقه من طبقات الناس للتى فوقها، فيخضعون إليهم بعض الخضوع، يتواضعون لهم بعض التواضع [٢١٢]. ٤ _ العلامه

الأميني في (التبرك بالقبر الشريف): قال: لم نجد في المقام قولاً بالحرمة لأحد من أعلام المذاهب الأربعة ممن لهم وآرائهم قيمة في المجتمع، وإنما القائل بالنهاى عنه من أولئك يراه تنزيهاً لا تحريماً، ويقول بالكراهه مستنداً الى زعم أن الدنو من القبر الشريف يخالف حسن الأدب، ويحسب أن البعد منه أليق به، وليس من شأن الفقيه التيا به أن يفتى في دين الله بمثل هذه الاعبارات التى لا- تبنى على أساس، وتختلف باختلاف الأنظار والآراء. نعم، هناك أناس شذت من شرعه الحق، وحكموا بالحرمة، قولاً بلا دليل، وتحكماً بلا برهان، ورأياً بلا بينه، وهم معروفون فى الملاً بالشذوذ، ولا يعبا بهم ولا بأرائهم [٢١٣].

باورقى

[١] قالها الخليل الفراهيدى: ٥/٣٦٨، ماده برك، انظر لسان العرب: ١٠/٣٩٠، الصحاح للجوهري: ٤/١٠٧٥، معجم مقاييس اللغة لابن فارس: ١/٢٣٠، المفردات للراغب الإصبهاني: ٤٤، النهايه لابن الأثير: ١/١٢٠.

[٢] هود: ٧٣.

[٣] معانى القرآن: ٢/٢٣.

[٤] تهذيب اللغة: ١٠/٢٣٢.

[٥] تهذيب اللغة للأزهري: ١٠/٢٣١.

[٦] النهايه: ١/١٢٠.

[٧] الصحاح: ٤/١٥٧٥.

[٨] لسان العرب: ١٠/٣٩٠.

[٩] المصباح المنير: ١/٤٥.]

[١٠] لسان العرب: ١٣/٤٠٨.

[١١] النهايه: ٥/٣٠٢.

[١٢] هود: ٤٨.

[١٣] مريم: ٣١.

[١٤] النمل: ٨.

[١٥] الصافات: ١١٣.

[١٦] هود: ٧٣.

[١٧] آل عمران: ٩٦.

[١٨] فصلت: ١٠.

[١٩] تفسير الميزان للطباطبائي: ١٧/٣٦٣، ٣٨٥، اوفست دار الكتب الإسلاميه.

[٢٠] التفسير الكبير للرازي: ٢٧ / ٢٠٢، تفسير الآيه: (وجعلنا فيها رواسي...).

[٢١] الإسراء: ١.

[٢٢] الأعراف: ٧.

[٢٣] الأنبياء: ٧١.

[٢٤] سبأ: ١٨.

[٢٥] المؤمنون: ٢٩.

[٢٦] الأنعام: ٩٢.

[٢٧] الأنعام: ١٥٥.

[٢٨] الأنبياء: ٥٠.

[٢٩] سورة ص: ٢٩.

[٣٠] النور: ٣٥.

[٣١] القصص: ٣٠.

[٣٢] سورة ق: ٩.

[٣٣] الدخان: ٣.

[٣٤] يوسف: ٩٣.

[٣٥] الكشاف: ٢/٥٠٣.

[٣٦] البقره: ٢٤٨.

[٣٧] الكشاف: ١ / ٢٩٣.

[٣٨] تبرك الصحابه بآثار الرسول: ٧.

[٣٩] صحيح مسلم: ١ / ١٦٤. باب حكم بول الطفل الرضيع، و ٦ / ١٧٦، باب

[٤٠] الإصابة: ٣/٦٣٨، حرف الواو القسم الأول، باب. و. ك، ترجمه وليد بن عقبه، رقم ٩١٤٧.

[٤١] صحيح البخارى: ١/٦٢ كتاب الغسل، سنن النسائي: ١ / ٩٣، باب بول الصبي الذى لم يأكل الطعام، سنن الترمذى: ١/١٠٤، سنن أبى داود: ١/٩٣ باب بول الصبي يصيب الثوب، سنن ابن ماجه ١/١٧٤.

[٤٢] فتح البارى: ١/٣٢٦، كتاب الوضوء باب ٥٩ باب بول الصبيان، ح ٢٢٣.

[٤٣] مسند أحمد: ٧/٣٠٣، ح ٢٥٢٤٣، الإصابة: ١/٥، عن مسلم، خطبه الكتاب، القسم الثانى.

[٤٤] المستدرک: ٤/٤٧٩، الإصابة: ١/٥ خطبه الكتاب، القسم الثانى.

[٤٥] الإصابة: ١/٥، خطبه الكتاب، القسم الثانى.

[٤٦] سيره دحلان: ٢/٢٦٧، البدايه والنهايه: ٦/٤٧ وصححه وقال: إن رجاله ثقات، مسند أحمد: ٣/٩٣٨، حديث ١٢٢٣٧. تبركهم بشعره (صلى الله عليه وآله).

[٤٧] صحيح مسلم: بشرح النووى: ١٥/٨٣، ارواء الغليل: ٤/٢٨٨، مسند أحمد: ٣/٥٩١، مسندات ابن مالك، ح ١١٩٥٥، السنن الكبرى للبيهقى: ٧/٦٨، السيره الحلبيه: ٣/٣٠٣، البدايه والنهايه: ٥/١٨٩.

[٤٨] السنن الكبرى للبيهقى: ١/٢٥، باب فى شعر النبى، مسند أحمد: ٤/٦٣٠، ح ١٦٠٣٩، مجمع الزوائد: ٤/١٩.

[٤٩] مغازى الواقدى: ٣/١١٠٨.

[٥٠] كنز العمال: ١٠/٤٧٢، ح ٣٠١٣٦.

[٥١] صحيح البخارى: ٧/١٤٠، كتاب الاستئذان.

[٥٢] فتح البارى: ١١/٥٩، الطبقات الكبرى: ٨/٣١٣.

[٥٣] صحيح البخارى: ١/٥٥، كتاب الوضوء باب استعمال فضل وضوء الناس، مسند أحمد: ٥/٣٩٨، حديث ١٨٢٦٩، السنن الكبرى للبيهقى: ١/٣٩٥، باب الالتواء فى حى على الصلاه، دلائل النبوه للبيهقى: ١/١٨٣، صحيح مسلم: ١/٣٦٠، سنن النسائي: ١/٨٧.

[٥٤] صحيح البخارى: ١ / ٥٥، كتاب الوضوء باب استعمال فضل وضوء الناس، مسند أحمد: ٦/٥٩٤، حديث ٢٣١٠٩، سنن ابن ماجه: ١/٢٤٦.

[٥٥] فتح الباری: ١/١٥٧، باب متى یصح سماع الصغیر.

[٥٦] مسند أحمد: ٥/٤٢٣، حدیث طویل ١٨٤٣١، السنن الکبری للبیهقی: ٩/٢١٩ باب المهادنه علی النظر للمسلمین، البخاری: ١ / ٦٦، کتاب

الوضوء، ٣/١٨٠، كتاب الوصايا، السيره الحليه: ٣/١٨، سيره ابن هشام: ٣/٣٢٨، المغازي للواقدي: ٢/٥٩٨، تاريخ الخميس: ٢/١٩.

[٥٧] الطبقات الكبرى: ١ _ ٢/١٨٤، سيره ابن دحلان: ٢/٢٢٥.

[٥٨] صحيح البخارى: ١/٦٠، ٧/١٥٠، ٨/١٨٥، ٩/١٢٤، صحيح البخارى: ٣/١٢٣٥.

[٥٩] كنز العمال: ١٢/٤٢٢، ح ٣٥٤٧٣.

[٦٠] صحيح البخارى: ١/٥٥، كتاب الوضوء، باب استعمال فضل وضوء الناس.

[٦١] فتح البارى: ١/٢٣٦، كتاب الوضوء، باب استعمال فضل وضوء الناس، ٨/٣٧ باب غزوه الطائف.

[٦٢] مسند أحمد: ٧/٥٧٥، ح ٢٦٨٣٨، الطبقات الكبرى: ٨/١٠٩.

[٦٣] صحيح البخارى: ٤/٤٦، باب ما ذكر من ورع النبي (صلى الله عليه وآله) وعصاه وسبقه....

[٦٤] صحيح البخارى: ٧/٢٠٧.

[٦٥] السيره الحليه: ٣/١٠٩، الإصابه: ٣/٤٠٠، تاريخ دمشق: ٥٩/٢٢٩.

[٦٦] الطبقات: ٥/٤٠٦، ترجمه عمر بن عبدالعزيز.

[٦٧] الطبقات: ٧/٢٥، ترجمه أنس بن مالك.

[٦٨] صفه الصفوه: ٢/٣٥٧.

[٦٩] صحيح البخارى: ١/٥١، كتاب الوضوء، باب الماء الذى يغسل شعر الإنسان.

[٧٠] المغازي: ٣/١١٠٩.

[٧١] صحيح البخارى: ٦/٣٥٢، كتاب الاشربه، صحيح مسلم: ٦/١٠٣، باب اباحه النبيذ لم يشتر ولم يصير مسكراً.

[٧٢] صحيح البخارى: ٤/٤٧، باب بدأ الخلق.

[٧٣] صحيح البخارى: ٦/٣٥٢، كتاب الأشربه.

[٧٤] الإصابه: ٣/٢٠٢، حرف الفاء القسم الأول، ترجمه فراس، رقم ٦٩٧١، أسد الغابه: ٤/٣٥٢، حرف الفاء، فراس عم صفيه، رقم

٤٢٠٢، كنز العمال: ١٤/٢٦٤.

[٧٥] البدايه والنهائيه: ٣/٢٠١، سيره ابن هشام: ٢/١٤٤، دلائل النبوه للبيهقي: ٢/٥١٠.

[٧٦] مسند أحمد: ٧/٥٢٠، ح ٢٦٥٧٤، الطبقات: ٨/٣١٣.

[٧٧] الإصابه: ٤/٤٧١، حرف العين، القسم الأول، ترجمه أم عامر، رقم ١٣٧٤، الطبقات: ٨/٢٣٤.

[٧٨] أسد الغابه: ٥/٥٣٩، حرف الكاف، ترجمه كلثم، رقم ٧٢٤٣، سنن ابن ماجه: ٢/١١٣٢.

[٧٩] البدايه والنهائيه: ٦/٦.

[٨٠] صحيح البخارى: ٧/٥٥، كتاب اللباس، باب خاتم الفضه، الاستيعاب بهامش الإصابه: ٢/٤٩٤، ترجمه عمرو بن سعيد بن

العاص، صحيح مسلم: ٣/١٦٥٦، النسائي: ٨/١٩٦، أبي داود: ٤/٨٨، مسند أحمد: ٢/٩٦، ح ٤٧٢٠.

[٨١] صحيح البخارى:

٧/١٨٩، ٢/٩٨، ٣/٨٠، ٨/١٦، مسند أحمد: ٦/٤٥٦، ح ٢٢٣١٨، سنن ابن ماجه: ٢/١١٧٧.

[٨٢] فتح الباری: ٣/١٤٤، باب من استعد الكفن في زمن النبي (صلى الله عليه وآله) فلم ينكر عليه، ذيل الحديث ١٢٧٧.

[٨٣] تبرک الصحابه: ١٧، تاريخ الإسلام للذهبي: ٢/٤١٢، السيره الحلبيه: ٣/٢٤٢، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٩.

[٨٤] صحيح البخارى: ٢/٧٤، كتاب الجنائز، باب يجعل الكافور في آخره، صحيح مسلم: ٢/٦٤٧، مسند أحمد: ٧/٥٥٦، ح

٢٦٧٥٢، السنن الكبرى للبيهقي: ٣/٥٤٧، باب ٣٤، ح ٦٦٣٤، ٤/٦، باب ٧٢، ح ٦٧٦٤، سنن النسائي: ٤/٣١.

[٨٥] الإصابه: ٢/١٠٢، حرف السين القسم الأول، ترجمه سیاويس طلق اليماني، رقم ٣٦٢٦.

[٨٦] صحيح البخارى: ٧/١٩٩، ٤/١٠١، البدايه والنهائه: ٦/٦، الطبقات لابن سعد: ١/٤٧٨.

[٨٧] مسند أحمد: ٤/٣٥٧، ح ١٤٦٠٦، فتح الباری: ٥/٢١٠، الطبقات: ١٠ / ١ / ١.

[٨٨] كنز العمال: ١٦/٦٩٧، ح ٤٦٣٨٩، وفيه عن أبي هريره أيضاً.

[٨٩] صحيح البخارى: ٣/٢٣٤.

[٩٠] الطبقات: ١/٢٥٤، ذكر منبر الرسول، الثقات لابن حبان: ٩.

[٩١] الطبقات الكبرى: ١/٢٥٤، ذكر منبر الرسول.

[٩٢] المعجم الأوسط: ١/٩٤، الجامع الصغير للسيوطي: ٧٢٨، كنز العمال: ٦/٨٨، ح ١٤٩٦٧، والذهبي في تلخيصه مجمع الزوائد:

٤/٢٢، وفاء الوفا للسمهودي: ٢/٤١٠، شفاء الأقسام للسبكي: ١٥٢.

[٩٣] الروض الفائق: ٣٨٠، المواهب اللدنيه للقسطلاني: ٤/٥٨٣، مشارق الأنوار: ١/١٢١، وفاء الوفا: ٤/١٣٩٩، كنز العمال: ٢/٣٨٦، ح

٤٣٢٢ و ٢٥٩ / ٤، ح ١٠٤٢٢.

[٩٤] رواه كل من: ابن الجوزي في وفاء الوفا في فضائل المصطفى: ٨١٩ ح ١٥٣٨، وابن سيد الناس في السيره النبويه: ٢/٤٣٢،

والقسطلاني في المواهب اللدنيه مختصراً: ٤/٥٦٣، والقارى في شرح الشمائل: ٢/٢١٠، والشبراوي في الاتحاف: ٣٣٠،

والسمهودي في وفاء الوفا: ٤/١٤٠٥، سير أعلام النبلاء: ٢/١٣٤ وغيرهم.

[٩٥] وفاء الوفا للسمهودي: ٤/١٤٠٥.

[٩٦] تاريخ دمشق لابن عساكر: ٧/١٣٧، مختصر تاريخ دمشق: ٤/١١٨،

٥/٢٦٥، تهذيب الكمال: ٤/٢٨٩، أسد الغابه: ١/٢٤٤، وفاء الوفا للسمهودى: ٤/١٣٥٦، شفاء السقام: ٥٣، مشارق الأنوار: ١/١٢١.

[٩٧] وفاء الوفا: ١/٥٤٤.

[٩٨] يعنى قبر النبي (صلى الله عليه وآله).

[٩٩] وفاء الوفا: ٢/٥٤٧.]

[١٠٠] وفاء الوفاء: ٢/٤٤٤ عن أبي خيثمه زهير بن حرب قال: حدثنا مصعب بن عبدالله، حدثنا إسماعيل بن يعقوب التيمي.

[١٠١] مجمع الزوائد: ٥/٢٤١، الاستيعاب: ٣/٤٢٥، ترجمه مروان بن الحكم، وترجمه مروان بن الحكم من أسد الغابه: ٥/١٤٤، رقم ٤٨٤١، السنن الكبرى للنسائي: ٦/٤٨٥.

[١٠٢] التبرّك المشروع: ٥٣.

[١٠٣] تاريخ بغداد لابن طيفور: ٤٥.

[١٠٤] التبرّك أنواعه وأحكامه: ٢٤٣ _ ٢٤٤.

[١٠٥] صحيح البخارى: ١/١٣٠، كنز العمال: ٦/٢٤٧، الإصابه: ٢/٣٤٩، حرف العين، القسم الأوّل، ترجمه عبدالله بن عمر، رقم ٤٨٣٤، البدايه والنهايه: ٥/١٤٩.

[١٠٦] فتح البارى: ١/٤٦٩، وفى الصارم: ١٠٨ عن الإمام مالك أنّه يستحب الصلاه فى مواضع صلاه النبي (صلى الله عليه وآله).

[١٠٧] الاستيعاب: ٢/٣٤٢ بهامش الإصابه، ترجمه عبدالله بن عمر.

[١٠٨] أسد الغابه: ٣/٣٤٠، ترجمه عبدالله بن عمر، رقم ٣٠٨٠.

[١٠٩] مسند أحمد: ٢/٢٦٩، ح ٥٩٦٨، صحيح البخارى: ٣/١٤٠، صحيح مسلم: ٢/١٩٨١.

[١١٠] مغازى الواقدي: ٢/١٠٩٦، باب حجه الوداع.

[١١١] صحيح البخارى: ١/١١٥، ١٧٠، ١٧٥، صحيح مسلم: ١/٤٤٥، ٦١، ٦٢.

[١١٢] التبرّك المشروع: ٦٨ _ ٦٩.

[١١٣] فتح البارى: ١/٤٣٣.

[١١٤] المصدر السابق: ١/٤٦٩.

[١١٥] سنن النسائي: ١/٢٦٨، كتاب المساجد، باب ٤٣ الصلاة على الحصير، ح ٨١٦.

[١١٦] سنن ابن ماجه: ١/٢٤٩، كتاب المساجد، باب المساجد فى الدور، ح ٧٥٦، والفحل هو الحصير الذى قد اسود، مسند أحمد: ٣/١٣٠ بسندين، مسند أنس بن مالك، ح ١١٩٢٠.

[١١٧] مسند الإمام أحمد: ٣/٥٨٦، ح ١١٩٢٠، ط مؤسسه التاريخ العربى.

[١١٨] الاعتصام: ٢/٨.

[١١٩] الاعتصام: ٢/١٠.

[١٢٠] الحكم الجديره بالاذاعه: ٥٥.

[١٢١] المجموع شرح المهذب للإمام النووى: ٥/٦٨ كتاب الصلاة، باب صلاه الاستسقاء، وقال ابن حجر: أخرجه

أبو زرعه الدمشقي في تاريخه بسند صحيح، ورواه أبو القاسم الكلالكائي في السنّه في كرامات الأولياء.

[١٢٢] فتح الباري: ٢/٣٩٩.

[١٢٣] شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ٧/٢٧٤، شرح الخطبه ١١٤، باب أخبار وأحاديث في الاستسقاء، اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيميه: ٣٣٨.

[١٢٤] أسد الغابه: ٣/١٦٧، ترجمه عباس بن عبدالمطلب، رقم ٢٧٩٧.

[١٢٥] صفه الصفوه: ٣/٤٧.

[١٢٦] وفاء الوفا: ٢/٤٤٨.

[١٢٧] المصدر السابق: ٢/٤٥٠.

[١٢٨] وفاء الوفا: ٤٥٢/.

[١٢٩] ذخائر العقبى: ١٦٩، الفصل الثامن في ذكر أمّ كلثوم بنت فاطمه وعلى (عليهما السلام).

[١٣٠] الطبقات الكبرى: ٥/١٠٧.

[١٣١] الصواعق المحرقة: ٣١٠، الفصل الثالث في الأحاديث الواردة في بغض أهل البيت (عليهم السلام)، نور الأبصار للشبلنجي: ١٦٨، فصل في مناقب سيد على الرضا بن موسى الكاظم.

[١٣٢] مجمع الزوائد: ١/٢١٤، وقال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله موثقون، كنز العمال: ٧/١١٢، ح ١٨٢٣١.

[١٣٣] التبرّك أنواعه وأحكامه: ٢٦١.

[١٣٤] المصدر السابق: ٢٦٤ نقلاً عن الاعتصام: ٢/٩.

[١٣٥] صحيح مسلم: ٣/١٤٧٢ كتاب الاماره، باب وجوب الوفا ببيعه الخلفاء الأول فالأول.

[١٣٦] التبرّك أنواعه وأحكامه: ٢٦٨.

[١٣٧] رحله ابن جبير: ٢٥١.

[١٣٨] المستدرک: ٣/٥١٨، وابن الجوزي في صفه الصفوه: ١/٤٠٧.

[١٣٩] وفاء الوفا: ١/٦٩.

[١٤٠] تذكرة الحفاظ: ١/١٢١.

[١٤١] تهذيب التهذيب: ٧/٣٣٩.

[١٤٢] تاريخ بغداد: ١/١٢٠.

[١٤٣] هو الحافظ محمد بن ناصر أبو الفضل البغدادي _ المتوفى سنة ٥٠٥ هـ _ قال: ابن الجوزي في المنتظم: ١٨/١٠٣ رقم ٤٢٠١: كان حافظاً متقناً ثقة لا مغمز فيه.

[١٤٤] مناقب أحمد لابن الجوزي: ٦٠٩، البدايه والنهائيه لابن كثير: ١٠/٣٦٥ حوادث سنة ٢٤١ هـ.

[١٤٥] فتح المتعال: ٣٢٩.

[١٤٦] الشفاء بتعريف حقوق المصطفى: ٢/١٣١.

[١٤٧] التبرك المشروع: ٤٢.

[١٤٨] التبرك المشروع: ٨٦.

[١٤٩] صحيح البخاري: ٧/١٧٢.

[١٥٠] المصدر السابق.

[١٥١] وفاء الوفا: ١/٦٩.

[١٥٢] مسند أحمد: ٥/٣٣٣، صحيح البخاري: ٤/٣٠ و ٢٠٧، مجمع الزوائد: ٦/١٥٠، باب غزوه خير، كتاب السنه لأبي عاصم:

٥٩٤، السنن الكبرى

للسائى: ٥/٤٦ و ١٠٨، كتاب المناقب، فضائل على بن أبى طالب، مسند أبى يعلى: ١/٢٩١، المعجم الكبير للطبرانى: ٦/١٥٢.

[١٥٣] كنز العمال: ١٣/٢٠٥، وفاء الوفا: ١/٦٧.

[١٥٤] كنز العمال: ١٣/٢٠٥، وفاء الوفاء: ١/٦٧.

[١٥٥] بحار الأنوار: ١٥٦/٤٤.

[١٥٦] بحار الأنوار: ١٠٠/١٥٤.

[١٥٧] المصدر السابق: ١٥٧.

[١٥٨] بحار الأنوار: ٤٤/٣٢٨، الفتوح لابن أعثم: ٥/٢٦.

[١٥٩] الأنوار البهية: ١١٠.

[١٦٠] بحار الأنوار: ٢٣٧/١٠٠.

[١٦١] المصدر السابق: ١٠٠/٢٤١.

[١٦٢] وفاء الوفا للسهمودى: ١/٥٧٢.

[١٦٣] بحار الأنوار: ٨٣/٣٢٠.

[١٦٤] بحار الأنوار ١٠١/١١٩، الوسائل: ١٠/٤٠٩.

[١٦٥] المصدر السابق.

[١٦٦] المصدر السابق.

[١٦٧] الوسائل: ١٠/٤١٥، البحار: ١٠١/١٢٥.

[١٦٨] الوسائل: ١٠/٤٢١ _ ٤٢٢.

[١٦٩] بحار الأنوار: ١٠١/١٣٦.

[١٧٠] بحار الأنوار: ١٠١/١٣٥.

[١٧١] بحار الأنوار: ١٠١/١٣٣.

[١٧٢] المصدر السابق.

[١٧٣] المصدر السابق: ١٠١/١٣٦.

[١٧٤] الوسائل: ١٠/٣٢٩.

[١٧٥] الوسائل: ١٠/٣٥٢، كفايه الأثر للخزاز: ٢٩٠.

[١٧٦] بحار الأنوار: ١٠١/١١٨.

[١٧٧] بحار الأنوار: ١٠١/١١٨.

[١٧٨] المصدر السابق.

[١٧٩] بحار الأنوار: ١٠١/١١٨.

[١٨٠] المصدر السابق.

[١٨١] المصدر السابق: ١٠١/١٢٠، الوسائل: ١٠/٤١٥، أمالي الشيخ: ٢٠٢.

[١٨٢] المصدر السابق: ١٠١/١٣٠.

[١٨٣] المصدر السابق: ١٠١/١٣٢.

[١٨٤] الكافي، الفروع: ١/٢٢٨، التهذيب: ١/٥٧٥، من لا يحضره الفقيه: ١/٩١، الوسائل: ٩/٣٥٩، باب حكم الانتفاع بكسوه الكعبه.

[١٨٥] الوسائل: ٩/٣٦٠.

[١٨٦] الوسائل: ١٧/٢٠٨ ح ٢، ثواب الأعمال: ٨٣.

[١٨٧] المصدر السابق.

[١٨٨] الوسائل: ١٧/٢٠٨، الخصال: ٢/١٥٧.

[١٨٩] كنز العمال: ٩/١٨٦.

[١٩٠] تفسير العياشي: ١/٢١٨.

[١٩١] الوسائل: ١٧/٢١٠، مكارم الأخلاق: ٤٤٦.

[١٩٢] المصدر السابق: ١٧/٢١٠ _ ٢١١، فروع الكافي: ٦/٣٨٧، المحاسن: ٥٧٤. والآيه فى سورة الأنفال: ١١.

[١٩٣] الوسائل: ١٧/٢١١.

[١٩٤] المصدر السابق: ١٧/٢١٢، الفروع: ٦/٣٨٨.

[١٩٥] المصدر السابق.

[١٩٦] الوسائل: ٨/٤٩٧، باب استحباب ترتيب الكتاب.

[١٩٧] المصدر السابق.

[١٩٨] الوسائل: ٨/٤٩٧، باب استحباب ترتيب الكتاب.

[١٩٩] المصدر السابق.

[٢٠٠] جامع الترمذى: ٥/٦٦، كنز العمال: ٦/٢٨٩.

[٢٠١] سنن ابن ماجه: ٢/١٢٤٠، باب ترتيب الكتاب، ح ٣٧٧٤، كنز العمال: ٦/٥١٧، ح ١٦٧٩٩.

[٢٠٢] الإصابه: ٢/٣٠٤، حرف العين، القسم الأول، ترجمه عبدالله بن ربيع النميرى، رقم ٤٦٦٩.

[٢٠٣] كنز العمال: ١٠/٢٤٥.

[٢٠٤] كنز العمال: ١٠/٢٤٥ ح

[٢٠٥] المصدر السابق: ح ٢٩٣٠٧.

[٢٠٦] المصدر السابق: ح ٢٩٣٠٩.

[٢٠٧] المصدر السابق: ١٠ / ٢٤٦، ح ٢٩٣١٠.

[٢٠٨] المصدر السابق: ح ٢٩٣١١.

[٢٠٩] منهج الرشاد: ١٥٢، الفصل الثالث، في التبرك بالقبور ونحوها.

[٢١٠] كشف الارتباب: ٤٣١.

[٢١١] الفاتحه: ٥.

[٢١٢] الصواعق الإلهيه في الردّ على الوهابيه: ٤٧ _ ٥٦.

[٢١٣] الغدير: ٥/١٤٦، باب التبرك بالقبر الشريف.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

1. JAVA

2. ANDROID

3. EPUB

4. CHM

5. PDF

6. HTML

7. CHM

8. GHB

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

1. ANDROID

2. IOS

3. WINDOWS PHONE

4. WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩